المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثاني - العدد الخامس عشر
تأريخ الإصدار: يناير 2021 م

منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات من خلال تفسيره

Al-Ragheeb Al-Asfahani's approach to guiding readings through his interpretation

إعداد الباحث/ عبد الله عمر بدهارجو
طالب ماجستير القرآن وعلومه، جامعة القصيم المملكة العربية السعودية

الملخص:

يتناول البحث الحديث عن الحسين بن محمد بن المفضل، الملقب بالراغب الأصفهاني، وبيان منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات. وإبراز القيمة العلمية لعلم توجيه القراءات في تفسير الراغب الأصفهاني. وبيان أثر علم توجيه القراءات في تفسير الراغب الأصفهاني. وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات البحث التالية: ما منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات؟، ما القيمة العلمية لعلم توجيه القراءات في تفسير الراغب الأصفهاني؟، ما أثر توجيه القراءات في تفسير الراغب؟

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي، ويتمثل في وصف منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات من خلال تفسيره. ولذكر مكانة الراغب العلمية، فهو من أئمة اللغة والنحاة، وجبل راسخ في العربية والتفسير والقراءات. واهتمامه الكبير في علم القراءات وتوجيهها، وقد ظهر هذا الاهتمام في كتابه مفردات ألفاظ القرآن. أن هذا الموضوع يعنى بتفسير مفسر ذي قيمة علمية كبيرة لا سيما في مجال علم اللغة والنحو ومعاني القرآن، فهذه العلوم لها ارتباط وثيق بعلم توجيه القراءات. والاطلاع على كيفية عرض المفسرين للقراءات ومعرفة وجوهها من جهة نظرهم مما يثري المكتبة القرآنية، خاصة إذا كان المفسر ممن اشتهر بعلم اللغة ومعاني القرآن.

ويشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس. المقدمة، وتشتمل على مشكلة البحث وأهميته وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه وإجراءاته. التمهيد، ويتضمن التعريف بالراغب الأصفهاني وتفسيره والتعريف بعلم توجيه القراءات.

الكلمات المفتاحية: الراغب الأصفهاني، توجيه القراءات، منهج، تفسير

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثاني - العدد الخامس عشر
تأريخ الإصدار: يناير 2021 م

Al-Ragheeb Al-Asfahani's approach to guiding readings through his interpretation

By / Abdullah Umar Budihargo
MA student of the Qur'an and its Sciences, Qassim University, Saudi Arabia

Abstract

The study deals with the introduce of Al-Husain bin Muhammad bin Al-Mufida, nicknamed Al-Ragheeb Al-Asfahani, and the methodology of Al-Ragheeb Al-Asfahani in directing your readings. And highlight the scientific value of the science of directing readings in the interpretation of Al-Ragheeb Al-Asfahani. And the effect of the science of directing readings on interpreting Al-Ragheeb Al-Asfahani. By answering the following research questions: What is the method of Al-Ragheeb Al-Asfahani in directing readings ?, What is the scientific value of the science of directing readings in interpreting Al-Ragheeb Al-Asfahani? What is the effect of directing readings on interpreting Al-Ragheeb؟

This study is based on the descriptive method, which consists in describing Al-Ragheeb Al-Asfahani's approach to guiding readings through his interpretation. And to mention the scholarly status of Al-Ragheeb, as he is one of the imams of language and grammarians, and an established mountain in Arabic, interpretation and readings. And his great interest in the science of readings and guidance, and this interest appeared in his book Vocabulary of Words of the Qur'an. This topic is concerned with an interpreted interpretation of great scientific value, especially in the field of linguistics, grammar, and meanings of the Qur'an. These sciences are closely related to the science of directing readings. Knowing how the commentators present the readings and knowing their faces from their point of view enriches the Qur'anic library, especially if the interpreter is known for his linguistics and the meanings of the Qur'an.

The research includes an introduction, an introduction, two parts, a conclusion, and indexes. Introduction, which includes the research problem, its importance, objectives, previous studies, research plan, methodology, and procedures. Introduction, which includes the definition and interpretation of Al-Ragheeb Al-Asfahani and the science of directing the readings.

Keywords: Al-Ragheeb Al-Asfahani, directing readings, curriculum, interpretation

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد من الله تعالى على هذه الأمة بالقرآن المبين، يحتوي على علوم الأولين والآخرين، يهدي الناس إلى سعادتهم في الدنيا ويوم الدين، فللقرآن مكانة عظيمة في حياة أمة الإسلام؛ لذا لم نجد أمة خدمت كتابها كما خدمت أمة الإسلام هذا القرآن ترتيلًا وتفسيرًا وتعليمًا وتعلّمًا، ومما يدل على ذلك، أن كل العلوم التي تتعلق بالقرآن حظيت باهتمام العلماء في العصور المختلفة، ونشأت وتعددت، وتخصص في كل علم منها علماء يكتبون فيه ويصنفون.

ومن جملة هذه العلوم علم القراءات، فقد حظي بعناية كبيرة من العلماء في مختلف عصور التاريخ الإسلامي، وعدّوه من أشرف العلوم وأشدها ارتباطًا بالقرآن.

ومن الذين اهتموا بهذا العلم الجليل الإمام الراغب الأصفهاني في تفسيره، إذ كان لا يكاد يمر على قراءة لها أثر في المعنى أو اللغة إلا ويوجهها، مما حدا بي إلى أن أستخير الله تبارك وتعالى لدراسة منهج هذا الإمام الجليل في توجيه القراءات من خلال تفسيره تحت عنوان:

منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات من خلال تفسيره

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- ما منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات؟
- ما القيمة العلمية لعلم توجيه القراءات في تفسير الراغب الأصفهاني؟
- ما أثر توجيه القراءات في تفسير الراغب؟

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

1. مكانة الراغب العلمية، فهو من أئمة اللغة والنحاة، وجبل راسخ في العربية والتفسير والقراءات.
2. أن الراغب الأصفهاني له اهتمام كبير في علم القراءات وتوجيهها، وقد ظهر هذا الاهتمام في كتابه مفردات ألفاظ القرآن.
3. أن هذا الموضوع يعنى بتفسير مفسر ذي قيمة علمية كبيرة لا سيما في مجال علم اللغة والنحو ومعاني القرآن، فهذه العلوم لها ارتباط وثيق بعلم توجيه القراءات.
4. أن الاطلاع على كيفية عرض المفسرين للقراءات ومعرفة وجوهها من جهة نظرهم مما يثري المكتبة القرآنية، خاصة إذا كان المفسر ممن اشتهر بعلم اللغة ومعاني القرآن.

أهداف البحث:

1. بيان منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات.
2. إبراز القيمة العلمية لعلم توجيه القراءات في تفسير الراغب الأصفهاني.
3. بيان أثر علم توجيه القراءات في تفسير الراغب الأصفهاني.

الدراسات السابقة:

لم يتطرق أحد من الباحثين -في حدود اطلاعي -إلى دراسة منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات من خلال تفسيره.

ولقد اطلعت على دراسات ذات علاقة بموضوع البحث بشكل غير مباشر، وذلك إما بدراسة منهجه في التفسير وعلوم القرآن، وإما بدراسة منهجه في القراءات من كتابه الآخر، وهو مفردات ألفاظ القرآن.

أما دراسة منهجه في التفسير وعلوم القرآن، فتتمثل في الآتي:

1. منهج الراغب الأصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدمته وتفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة، للباحث محمد عبد العزيز بسيوني، وهي رسالة دكتوراه قدمت في جامعة طنطا عام 1999 م.

2. الراغب الأصفهاني وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، للباحث شلواح بن عواض اللويحق المطيري، وهي رسالة ماجستير قدمت في كلية القرآن والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1990 م.

وأما دراسة منهجه في القراءات من كتابه مفردات ألفاظ القرآن، فتتمثل في الآتي:

1. القراءات القرآنية عند الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن، للباحث م.م. علي محمد علي شفيق الشيخ، وهو بحث قدم في مجلة الأستاذ بكلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية بجامعة بغداد عام 1439 ه.

2. القراءات القرآنية وأثرها في مفردات الراغب، للباحث بشير أحمد أحمد دعبس، وهو بحث مقدم في المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا عام 1437 ه.

وبهذا يتبين أن الدراسات السابقة لم تتناول توجيهات القراءات الواردة في تفسير الراغب، بل الدراسات السابقة

المتعلقة بالقراءات محصورة في كتاب مفردات ألفاظ القرآن.

منهج البحث:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي، ويتمثل في وصف منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات من خلال تفسيره.

إجراءات البحث:

1. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.
2. عزو الآيات القرآنية إلى سورها برقم الآية على العد الكوفي.
3. توثيق جميع النصوص والأقوال المقتبسة من مصادرها الأصلية.
4. تعريف كل عالم له قول، من غير الصحابة، دون من يرد ذكرهم عرضاً.
5. ضبط ما يحتاج إليه وشرح ما يشكل فهمه.
6. تخريج الأحاديث تخريجاً علمياً موجزاً.
7. عزو الشواهد الشعرية إلى قائلها أو إلى أقرب المصادر إليها.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة وفهارس.

المقدمة، وتشتمل على مشكلة البحث وأهميته وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه وإجراءاته.

التمهيد، ويتضمن التعريف بالراغب الأصفهاني وتفسيره والتعريف بعلم توجيه القراءات.

المبحث الأول : مصادره في توجيه القراءات، وفيه مبحثان:

المطلب الأول : مصادره العامة.

المطلب الثاني : مصادره الخاصة من الكتب.

المبحث الثاني : منهجه في توجيه القراءات، وفيه ثلاثة مباحث:

المطلب الأول : طريقته في عرض توجيه القراءات.

المطلب الثاني : أنواع توجيهه للقراءات.

المطلب الثالث : أغراض توجيهه للقراءات.

الفصل الثالث : أثر توجيه القراءات في تفسير الراغب، وفيه ثلاثة مباحث:

المطلب الأول : أثره في الجوانب التفسيرية.

المطلب الثاني : أثره في الجوانب اللغوية.

المطلب الثالث : أثره في الجوانب الفقهية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على فهرسة الآيات، وفهرسة الأحاديث والآثار، وفهرسة المصادر، وفهرسة الموضوعات.

التمهيد

ويشتمل على:

المطلب الأول: التعريف بالراغب الأصفهاني.

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره.

المطلب الثالث: التعريف بعلم توجيه القراءات.

المطلب الأول: التعريف بالراغب الأصفهاني.

اسمه ونسبه:

اختلف في اسم الراغب؛ لاشتهاره بلقبه، قيل: الحسين بن محمد بن المفضل[1]، وهو الأشهر، وقيل: الحسين بن مفضل بن محمد[2]، وقيل: الحسين بن الفضل[3]، وقيل: المفضل بن محمد[4].

ولادته ونشأته:

لم تذكر المصادر مكان ولادته وزمانها وكيفية نشأته، وغريب أن يكون مثل الراغب الأصفهاني مجهولًا مكان ولادته ونشأته، وقد حاول محمد كرد علي في كتابه "كنوز الأجداد" أن يبين السبب في ذلك حينما قال: "لاتصال العلماء والأدباء برجال السلطان وتصرفهم لهم في القضاء والعمالات، أو تقربهم منهم بالمنادمة والتأديب والشعر دخل كبير في استفاضة شهرتهم وتناقل آرائهم وتآليفهم، وكم من عظيم لم يتول قضاء ولا عملًا للدولة بقي على خمول لا يكاد يشعر به، ولا يعرفه غير بعض أبناء حيه، ومنهم على ما يظهر الراغب الأصفهاني، لم يترجم له حتى أصحاب الطبقات من أهل مذهبه"[5].

شيوخه وتلاميذه:

لم تذكر المصادر المتاحة للباحثين شيئًا يتعلق بمن تلقى عنه الراغب من علماء عصره، وبالنظر إلى آثاره العلمية نجد أن الراغب نقل عن العالمين المعاصرين له مصرحًا باسميهما، فيحتمل تلقيه عنهما، وهما:

أولًا: أبو منصور الجبّان، محمد بن علي بن عمر بن عمر الرازي، عالم اللغة الشهير، صاحب كتاب "الشامل"

---

(1) ينظر: الذهبي – سير أعلام النبلاء ت. شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3 سنة 1405ه (120/18)، عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت (59/4)، خير الدين الزركلي – الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 6، سنة 1984م (255/2)، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي – الوافي بالوفيات، دار النشر: فرانز شتاينر بفيسبادن، ألمانيا، سنة 1404ه (45/13).

(2) ينظر: أحمد تيمور باشا – فهرس الخزانة التيمورية، دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة 1367ه (108/3)

(3) ينظر: شمس الدين محمد بن محمود الشهروزري – نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، تصحيح السيد خورشيد أحمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط1، سنة 1396ه (44/2)

(4) ينظر: جلال الدين السيوطي – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان (297/2)، شمس الدين محمد بن على الداوودي – طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت (329/2)

(5) ينظر: محمد كرد علي – كنوز الأجداد، دار الفكر، ط2، سنة 1404ه (256)

في اللغة، كان من ندماء الصاحب بن عباد الصاحب بن عباد المتوفى سنة 385 ه[1]، ثم استوحش منه[2]، وقد نقل عنه الراغب في كتابه "المفردات" في مادة: دلو، قال الراغب: "وقيل: يكون بمعنى أرسلتها، قاله أبو منصور في الشامل"[3]، وكان كتابه "الشامل" يقرأ عليه، فلعل الراغب يحضر مجلس القراءة.

ثانيًا: ابن مسكويه، أبو علي الخازن أحمد بن يعقوب بن مسكويه صاحب "خريدة القصر"، المتوفي سنة 421ه[4]، وقد نقل عنه الراغب في كتابه "مجمع البلاغة"[5].

أما ما يتعلق بتلاميذ الراغب فلم تشر المصادر إلى أي معلومة تتعلق بهم، ويبدو أن السبب في ذلك هو قلة تلاميذه؛ لانشغاله بالتأليف، ولمخالفة عقيدته عقيدةَ حكام عصره من بني بويه، فالدولة البويهية التي عاش الراغب في عصرها كانت تعتنق المذهب الشيعي.[6]

مذهبه العقدي:

اختلف في عقيدته، فنسبه الذهبي والسيوطي والفيروز آبادي وظهير الدين البيهقي للسنة[7]، وذكر الطبرسي أنه كان من الشيعة الإمامية[8]، وقيل: هو من المعتزلة[9]، وقيل: إنه أشعري[10]، وهذا أقرب الأقوال، وقد ظهر ذلك من كلامه في كتابه "رسالة في الاعتقاد"، قال: "والفرق المبتدعة الذين هم كالأصول للفرق الاثنين والسبعين سبعة: المشبهة، ونفاة الصفات، والقدرية، والمرجئة، والخوارج، والمخلوقية، والمتشيعة، فالمشبهة ضلت في ذات الله، ونفاة الصفات ضلت في صفات الله، والقدرية في أفعاله، والخوارج في الوعيد، والمرجئة في الإيمان، والمخلوقية في

(1) ينظر: الثعالبي – يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1403ه (324/3)، وابن الأثير – الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط5، 1405ه (169/7)، وابن كثير – البداية والنهاية، ت. د. أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1، سنة 1418ه (335/11)

(2) ينظر: عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين (31/11)

(3) أبو القاسم الراغب الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن، ت. صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412ه (317/1)

(4) ينظر: حاجي خليفة –كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، سنة 1941م (1937/2)

(5) ينظر: الراغب - مجمع البلاغة، ت. عمر الساريسي، مكتبة الأقصى، عمان، سنة 1406ه (736/2)

(6) ينظر: عادل – مقدمته في تحقيقه لتفسير الراغب، تفسير الراغب الأصفهاني من أول سورة آل عمران وحتى نهاية الآية (113) من سورة النساء، ت. عادل علي الشدي، مدار الوطن للنشر، ط1، سنة 1424ه (41/1)

(7) ينظر: الذهبي – السير (120/18)، السيوطي – بغية الوعاة (297/2)، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي – البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ت. محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط1، سنة 1407ه (91)، البيهقي - تاريخ حكماء الإسلام (112)

(8) ينظر: الميرزا عبد الله الأفندي الأصبهاني – رياض العلماء وحياض الفضلاء، ت. السيد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، إيران، 1401ه (172/2)، أغار برزك الطهراني – طبقات أعلام الشيعة في الجزء المسمى "الثقات العيون في سادس القرون (82)، العاملي – أعيان الشيعة (221)

(9) ينظر: أغار برزك الطهراني – طبقات أعلام الشيعة، ت. ولده علي نقي منزوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، سنة 1392ه (83).

(10) ينظر: الخوانساري – روضات الجنات (238)

القرآن، والمتشيع في الإمامة"[1]، فجعل الشيعة من الفرق المبتدعة، وجعل المعتزلة منها كذلك، وسماهم المخلوقية، وسمى أهل السنة "المشبهة" وجعلهم من الفرق المبتدعة.

ومما يدل على أنه كان أشعريًّا تأويله لبعض الصفات، ومن ذلك تأويله لصفة الغضب، قال: "وقد تقدم أن القصد بغضبه تعالى إنزال عقابه دون تغير حال يعتري ذاته، تعالى الله عن التغيرات"[2]، أما أهل السنة والجماعة فإنهم يثبتون صفة الغضب لله على ما يليق بجلاله وقدرته، ولا يؤولونه إلى العقاب أو نحوه.

ومن ذلك أيضًا تأويله لصفة اليد، قال في قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ} [سورة المائدة:64]: "أي: نعمه متواليبة"[3].

مذهبه الفقهي:

أغلب المهتمين بتراث الراغب لم يدرجوه ضمن مذهب فقه معين؛ لأنه لم يصرح بمذهبه الفقهي، وكثيرًا ما يذكر الأقوال ثم يرجح بينها، إلا أن الخوانساري رجح أن الراغب كان من الشافعية[4].

آثاره العلمية:

خلّف تراثًا كثيرًا، وحريّ به ذلك، إذ أنه عاش في القرن الرابع الهجري، وهو قرن الازدهار العلمي.

ومن آثاره العلمية ما قد طبعت ومنها ما لم تزل مخطوطة ومنها مفقودة.

فمن آثاره المطبوعة:

1- رسالة في العقيدة، من طبعاتها طبعة مؤسسة الأشرف ببيروت بتحقيق د. شمران العجلي، وهذه الرسالة طبعت باسم غير اسمها الذي سماها به الراغب، فاسمها: تحقيق البيان في تأويل القرآن[5].

2- تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، ومن طبعاته طبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت بتحقيق د. عبد المجيد النجار.

3- الذريعة إلى مكارم الشريعة، ومن طبعات الكتاب طبعة دار الصحوة بالقاهرة بتحقيق د. أبو اليزيد العجمي.

4- مفردات ألفاظ القرآن، ومن طبعات الكتاب طبعة دار القلم بدمشق بتحقيق د. صفوان داوودي.

5- محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء، ومن طبعات الكتاب طبعة مكتبة الحياة ببيروت في مجلدين.

6- مجمع البلاغة، طبعته مكتبة الأقصى بالأردن في جزأين بتحقيق د. عمر عبد الرحمن الساريسي.

7- تفسير الراغب، وسيفرد الكلام لهذا الأثر العلمي الهام.

ومن آثاره المخطوطة:

---

(1) ينظر: الراغب – رسالة في الاعتقاد، ت. شمران العجلي، مؤسسة الأشرف، بيروت (25)

(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت. عادل: 1402/2)

(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت. عادل: 926/1)

(4) ينظر: الخوانساري – روضات الجنات (238)

(5) ينظر: الراغب – الذريعة إلى مكارم الشريعة، ت. د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، سنة 1428ه (58)، د. عادل – مقدمته في تحقيقه لتفسير الراغب (112/1)

1- رسالة في أن فضيلة الإنسان بالعلوم.

2- رسالة في ذكر الواحد الأحد.

3- رسالة في آداب مخالطة الناس.

4- رسالة في مراتب العلوم.

وهذه الرسائل الأربع توجد في المكتبة السليمانية بإستانبول ضمن مخطوط يحمل رقم 3654 أسعد أفندي[1].

ومن آثاره المفقودة:

1- أصول الاشتقاق، أشار إليه الراغب في كتابه "المفردات".[2]

2- الرسالة المنبهة على فوائد القرآن، أشار إليها الراغب في كتابه "المفردات".[3]

3- رسالة مفردة لشرح حديث ‹‹ستفترق أمتي››، أشار إليها الراغب في كتابه "الذريعة إلى مكارم الشريعة".[4]

4- نكت الأخبار.

5- عيون الأشعار، أشار إليهما الراغب في كتابه "محاضرات الأدباء".[5]

6- شرف التصوف، أشار إليه الراغب في تفسيره.[6]

ثناء العلماء عليه:

1- قال عنه الذهبي: "العلامة الماهر، والمحقق الباهر، كان من أذكياء المتكلمين".[7]

2- وقال الصلاح الصفدي: "أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل، متحقق بغير فنّ من العلم وله تصانيف تدل على تحقيقه وسعة دائرته في العلوم، وتمكّنه فيها".[8]

وقال البيهقي: "كان من حكماء الإسلام، وهو الذي جمع بين الشريعة والحكمة، وكان حظه من المعقولات أكثر".[9]

3- وقال الخوانساري عنه: "الإمام، الأديب، والحافظ العجيب، صاحب اللغة والعربية، والحديث والشعر والكتابة، والأخلاق والحكمة والكلام، وعلوم الأوائل، وغير ذلك، وفضله أشهر من أن يوصف، ووصفه أرفع من أن

---

(1) ينظر: د. عمر الساريسي – الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة (65)، د. شلواح المطيري – الراغب الأصفهاني وجهوده في التفسير (61)، د. عادل – مقدمته في تحقيقه لتفسير الراغب (96/1)

(2) ينظر: الراغب – المفردات (118/1) و(189/1)

(3) ينظر: الراغب – المفردات (229/1)

(4) ينظر: الراغب – الذريعة (191/1)

(5) ينظر: الراغب – محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420ه (13/1)

(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت. بسيوني – منهج الراغب الأصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدمته وتفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة بكلية الآدب بجامعة طنطا/169)

(7) ينظر: الذهبي – السير (120/18)

(8) ينظر: الصفدي – الوافي (45/13)

(9) ينظر: ظهير الدين البيهقي – تاريخ حكماء الإسلام، نشر وتحقيق محمد كردي علي، دمشق 1365ه (112)

يعرف، وكفاه منقبة أنّ له قبول العامة والخاصة، وفيما تحقّق له من اللغة خاصة، وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته".[1]

4- وقال عنه محمد كرد علي: "كان صاحب لغة وعربية وحديث وشعر وكتابة وأخلاق وحكمة... عارف بعلوم الأوائل".[2]

وفاته:

إذا نظرنا إلى من ذكر تاريخ وفاة الراغب نجد أن فيها أقوالًا مختلفة، ونجد أن من بينها أقوالًا لا يمكن التوفيق بينها؛ لوصول الاختلاف بينها في وفاته إلى قرن كامل.

- فالسيوطي ذكر أن وفاته كانت في أوائل القرن الخامس.[3]
- والذهبي ذكره من ضمن علماء الطبقة الثانية والأربعين، وهذه الطبقة تبدأ وفياتها بسنة 440 ه وتنتهي في حدود سنة 470 ه، ولم يجد تاريخ وفاته، وقال: "لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة".[4]
- وذكر حاجي خليفة أن وفاته كانت في سنة 502 ه، وتابعه في ذلك كل من بروكلمان[5]، والزركلي[6]، وعمر رضا كحالة[7]، والخوانساري[8]، وعباس القمي[9].
- وذكر سليمان البغدادي أنها كانت سنة 500 ه.[10]
- وفي مجلة المجمع العربي (275/24) أن وفاته سنة 452 ه.

ولعل الأقرب أن وفاته كانت في أوائل القرن الخامس، وهو ما ذهب إليه السيوطي ويقارب رأي الذهبي، وذلك لورود النصوص من الراغب التي تدل على معاصرته لمن شهد أواخر القرن الرابع، فيبعد أن تتأخر وفاته إلى أواخر القرن الخامس أو أوائل القرن السادس ومن ذلك:

أ) قال الراغب: "كتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتًا أستعير منه "شعر عمران بن حطان" وضمّنتها أبياتا لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلا بالرهن، وأبياتا عارضها بها أبو علي بن أبي العلاء في مناقضة..." إلى أن قال: "والغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به أعوذ بالله أن أكون ممّن يزري بعقله، بتضمين مصنّفاته شعر

(1) ينظر: محمد باقر الموسوي الخوانساري – روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، طهران، بدون تاريخ (238)
(2) ينظر: محمد كرد علي – كنوز الأجداد (256)
(3) ينظر: السيوطي – بغية الوعاة (397)
(4) ينظر: الذهبي – سير أعلام النبلاء (120/18)
(5) ينظر: كارل بروكلمان – تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ط3، بدون تاريخ (209/3)
(6) ينظر: الزركلي – الأعلام (255/2)
(7) ينظر: عمر رضا كحالة – معجم المؤلفين (59/4)
(8) ينظر: الخوانساري – روضات الجنات (197/3)
(9) ينظر: عباس القمي – الكنى والألقاب، مطبعة العرفان، لبنان (24/2)
(10) ينظر: إسماعيل باشا البغدادي – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تصوير المكتبة الإسلامية، تبريزي، طهران، ط3، سنة 1997م عن طبعة وكالة المعارف بإستانبول عام 1951م (311/1)

نفسه"[1].

وأبو القاسم بن العلاء الأصفهاني من شعراء الصاحب بن عباد المتوفى سنة 385 ه[2].

ب) قال الراغب: "وحدثني أبو سعيد بن مرداس أنه قعد مع جماعة فيهم ابن بابك تحت عريش كرم يشربون فأصابهم مطر..."[3].

وابن بابك هو عبد الصمد بن بابك المتوفى سنة 410 ه[4].

ج) قال الراغب: "وتكلّم بعض أهل زماننا عند الصاحب فسأله عن شيء فقال: لا أطال الله بقاءك فقال: قل لا، وأطال الله بقاءك، فقال بعضهم: ما رأينا واوًا أحسن موقعا من واوك"[5].

فهذا نص صريح منه على معاصرته ببعض من التقى بالصاحب بن عباد.

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره

اسمه:

إن الراغب لم يشر إلى اسم تفسيره في مؤلفاته، وهناك نسخ لهذا التفسير بعضها باسم "تفسير القرآن العظيم" للعلامة الراغب الأصفهاني، وبعضها باسم "تفسير الراغب الأصفهاني"[6]، وبعضها باسم "جامع التفسير"[7]، والظاهر أن ذلك كله من عمل النساخ، ولا يعتد به في مجال إثبات أن مؤلفًا سمى كتابه بهذه الأسماء.

وأما ما قيل إن الراغب قد أشار إلى هذا التفسير مصرحًا باسم "جامع التفسير" في كتاب "حل متشابه القرآن" المنسوب إليه، فليس صحيحًا؛ لأن كتاب "حل متشابه القرآن" ليس من مصنفات الراغب الأصفهاني، بل هو كتاب: "درة التنزيل وغرة التأويل" للخطيب الإسكافي المطبوع، فقد قام د. عادل الشدي بمقابلة النسخة الخطية لكتاب "حل متشابه القرآن" المنسوب للراغب الأصفهاني على كتاب "درة التنزيل وغرة التأويل" المنسوب للإسكافي فظهر له التطابق التام[8].

وعلى هذا لم يكن هناك أي مصدر معتمد لإثبات اسم تفسير الراغب الأصفهاني.

نسبته:

يمكن القطع بصحة نسبة هذا التفسير للراغب الأصفهاني لأدلة كثيرة منها:

(1) ينظر: الراغب – مجاضرات الأدباء (152/1)
(2) ينظر: الثعالبي – يتيمة الدهر (324/3)، ابن الأثير – الكامل (169/7)، ابن كثير – البداية والنهاية (335/11)
(3) ينظر: الراغب – محاضرات الأدباء (807/1)
(4) ينظر: ابن الأثير – الكامل (303/7)
(5) ينظر: الراغب – محاضرات الأدباء (92/1)
(6) نسخة آيا صوفيا 171 –إستانبول.
(7) نسخة آيا صوفيا 212 -إستانبول.
(8) ينظر: د.عادل – مقدمته في تحقيقه لتفسير الراغب (111/1)

أولًا: إثبات مجموعة من الأئمة نسبته للراغب الأصفهاني، منهم:

1- الفيروز آبادي (ت 817 ه)

قال: "الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني... له التفسير الكبير في عشرة أسفار، غاية في التحقيق، وله المفردات لا نظير لها في معناها".[1]

2- الإمام الزركشي (ت794 ه)

قال: "ثم رأيت الراغب قال في تفسير سورة البقرة: الظن أعم ألفاظ الشك واليقين، وهو اسم لما حصل عن أمارة..."[2]

3- حاجي خليفة (ت1067 ه)

قال: هو تفسير أوله "الحمد لله على آلائه..."[3]

وهذه الكلمة هي بداية تفسير الراغب الأصفهاني.

ثانيًا: نقل مجموعة من المفسرين عن تفسير الراغب الأصفهاني، منهم:

1- الإمام شرف الدين الطيبي (ت743 ه)

نقل عن تفسير الراغب الأصفهاني في مواضع كثيرة في حاشيته على الكشاف المسماة "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"، وقد يصرح باسمه، ومن ذلك قوله: "الراغب: "النديم: هو الذي كثرت منادمته، والندمان هو الذي مع كثرة ذلك منه تكررت عنه؛ ولذلك قال أهل اللغة: ندمان أبلغ من النديم، فإن العرب إذا زادوا معنى زادوا في اللغة أيضاً"[4].

وهذا القول مطابق لكلام الراغب في تفسيره عند بيانه لقوله تعالى: "{الرحمن الرحيم} [سورة الفاتحة:1] .[5]

2- الإمام أبو حيان (ت745 ه)

نقل عن تفسير الراغب في مواضع كثيرة مصرحًا باسمه في تفسيره المسمى "البحر المحيط"، ومن ذلك قوله: "وقال الرّاغب: الصّبغة إشارة إلى ما أوجده في النّاس من بدائه العقول الّتي ميّزنا بها عن البهائم، ورشّحنا بها لمعرفته ومعرفة طلب الحقّ، وهو المشار إليه بالفطرة، وسمّي ذلك بالصّبغة من حيث إنّ قوى الإنسان، إذا اعتبرت، جرت مجرى الصّبغة في المصبوغ، ولَمّا كانت النّصارى، إذا لقّنوا أولادهم النّصرانيّة يقولون: نصّرناه، فقال: إنّ الإيمان بمثل ما آمنتم به صبغة اللّه".[6]

---

(1) ينظر: الفيروز آبادي – البلغة (91)
(2) ينظر: الزركشي – البرهان (157/4)
(3) ينظر: حاجي خليفة – كشف الظنون (447/1)
(4) ينظر: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي – فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ت. إياد محمد الغوج، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434ه (614/1)
(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 51/1)
(6) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي – البحر المحيط في التفسير، ت. صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، سنة 1420ه (655/1)

وهذا النقل موافق لكلام الراغب في تفسيره[1] مع تصرف يسير قام به أبو حيان.

3- الإمام الزركشي (ت794 ه)

نقل عن تفسير الراغب في مواضع كثيرة في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، ومن ذلك قوله: "وقال الراغب: "إنما كرر: "لا" فيهما على سبيل الإنذار بالواعظ إذا وعظ لأمر فإنّه يكرّر اللّفظ لأجله تعظيمًا للآمر"، قال: "وأما تغييره النظم فلما كان قبول وأخذه وقبول الشّفاعة ونفعها متلازمةً، لم يكن بين اتّفاق هذه العبارات واختلافها فرق في المعنى"[2].

وهذا النقل مطابق لكلام الراغب في تفسيره عند بيانه لقوله تعالى: {ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون} [سورة البقرة:123] .[3]

أهميته:

تظهر أهمية تفسير الراغب من خلال النقاط التالية:

1- تبحر الراغب الأصفهاني في علوم اللغة والبلاغة، فمن نظر في كتابه "المفردات" وجد ذلك، حتى صار الكتاب عمدةً في علم غريب القرآن.

2- تقدم وفاة الراغب الأصفهاني على كثير من المفسرين، حيث إنه توفي في أوائل القرن الخامس.

3- نقل مجموعة من علماء التفسير وعلوم القرآن عن تفسيره في كتبهم، نحو: الطيبي وأبي حيان والسمين الحلبي والزركشي والسيوطي وغيرهم.

منهج الراغب فيه:

يمكن أن نكشف النقاب عن منهج الراغب في تفسيره من خلال النقاط التالية:

1- تفسير القرآن بالقرآن.

اهتم الراغب كثيرًا بهذا النوع، فكان يفسر الآية بذكر نظائرها في القرآن، ويستدل بالقرآن على تعدد المعاني للكلمة الواحدة، ويحمل المجمل على المبين ليفسر به، ويحمل المطلق على المقيد، وهذا يدل على براعته في الاستفادة من كتاب الله، وقوة حفظه واستحضاره لنصوص القرآن، ومن أمثلة كلامه عند تفسير قوله تعالى: {وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} [سورة آل عمران:36] ، قال: "وأصل الرجم: الرمي بالرجام، أي: الحجارة، وقيل ذلك للنجم المنقض، لقوله: {وجعلناها رجوما للشياطين} [سورة الملك:5] ، وقيل للظن والكلام المقرِّع: رجم، ومنه: {رجما بالغيب} [سورة الكهف:22] "[4].

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت. بسيوني: 324)
(2) ينظر: الزركشي – البرهان (126/1)
(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت. بسيوني: 308)
(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 528/1)

ومنها كلامه عند تفسير قوله: {إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم} [سورة آل عمران:90] ، قال: "قيل: معناه: لن تُقبَل توبتهم بعد الموت، وقيل: عند الموت والمعاينة، نحو: {وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ } [سورة النساء:18] "[1].

2- تفسير القرآن بالسنة

على الرغم من أن الراغب قد ضمّن تفسيره قدرًا لا بأس به من الأحاديث النبوية، إلا أن عنايته بهذا الجانب كانت قليلةً بالنسبة لعنايته بالقرآن واللغة والبلاغة، ويدل على ذلك عدم عنايته بالإسناد، وكثرة استشهاده بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، ورواية الأحاديث بالمعنى وعدم التقيد باللفظ.

ومن أمثلة تفسير القرآن بالسنة في تفسير الراغب قوله عند تفسير قوله تعالى: {إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً } [سورة آل عمران:28] : "ولا حرج في مداراة الكافر، حيث يخاف شرّه، أو يرجى صلاحه، فقد روي عن النبي ‘ أنه استأذن عليه بعض الناس، فقال: ‹‹بئس أخو العشرة هو››، فلما دخل أكرمه، وسألته عائشة بعد خروجه، فقال: ‹‹إن شر الناس من يكرم اتقاء لسانه››[2]"[3].

ومنها كلامه عند تفسير قوله تعالى: {وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء } [سورة آل عمران:26] ، قال: "وقيل: تُعزُ من تشاء بأن تصونه عن تمكينه من الْمُلك في الدنيا، وتذل من تشاء بإعطائه ذلك، وهذا التفسير على النظر إلى ما قال ‘: ‹‹ستحرصون على الإمارة، ثم تكون حسرة وندامة إلى يوم القيامة››[4]"[5].

3- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

إن الراغب يذكر تعدد أقوال الصحابة والتابعين في الآية، وهو في نقله لأقوال هؤلاء قد يصرح بأسمائهم وقد لا يصرح بها، ومن أمثلة ذلك عند تفسير قوله تعالى: {وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ } [سورة آل عمران:14] ذكر الراغب الأقوال في حد القنطار، فقال: "اختلفوا في حده، فقيل: هي أربعون أوقية، وقال الحسن: ألف ومائتا دينار، وقيل: ملء مسك ثور ذهبًا، وعلى ذلك ابن عباس، وبعضهم: حده يتغير"[6].

ومنها كلامه عند تفسيره قوله: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا } [سورة آل عمران:96] ، قال:"قيل: بكة هي المسجد، ومكة الحرم، وقيل: بكة هي البيت، وقيل: هي بطن الحرم، وقال مجاهد: هما واحد كقوله سَبَّد رأسه وسَمَّدَه، أي: حلقه"[7].

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 706/1)، وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 696/1 و736 و756)
(2) أخرجه البخاري (6131) ومسلم (2591) وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها.
(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 510/1)
(4) أخرجه البخاري (7148) ولفظه ‹‹إنكم ستحرصون على الإمارة...››
(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 494/1)
(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت. عادل: 449/1)
(7) ينظر: الراغب – تفسيره (ت. عادل: 725/1)

4- التفسير اللغوي.

لا يحتاج القارئ إلى تقليب عدة صفحات في تفسير الراغب ليتبين له مدى اعتناء الراغب بالتفسير اللغوي، ولا غرابة في ذلك؛ لأن الراغب لغوي وأديب من الطراز الأول، والقرآن نزل بلسان العرب، فكان من الطبيعي أن يفزع الراغب إلى لغة العرب في إيضاح كلام الرحمان سبحانه وتعالى، ومن أمثلة ذلك: قوله عند تفسير قوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ } [سورة آل عمران:7] : "الزيغ: الميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين، ومنه زاغ البصر وزاغت الشمس عن كبد السماء، وزاغ قلبه، وزاغ وزال ومال تتقارب، لكن زاغ لا تقال إلا فيما كان عن حق إلى باطل..."[1].

ومنها كلامه عند تفسير قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُون } [سورة آل عمران:24] ، قال: " والغرُّ: الأثر الظاهر من الشيء، ومنه الغُرَّة، والغرار حد السيف اعتبارًا بالأثر، ولهذا سُمى أثره السيف، وغرُّ الثوبِ أثرُ كسره، يقال: اطوِ على غَرة، واستعير للخديعة، فقيل: غزه واغتره كقولهم: طواه إذا خدعه، وسُمِّيَ الدنيا والشيطان غرورًا، لكونهما غارين للإنسان..."[2].

أهم مصادره:

المصادر العامة:

1- القرآن الكريم.

2- الأحاديث النبوية.

3- أقوال الصحابة.

4- أقوال التابعين.

5- الشعر.

المصادر الخاصة:

1- كتاب العين للخليل الفراهيدي (ت175 ه)

2- الكتاب لسيبويه (ت188 ه)

3- معاني القرآن للفراء (ت207 ه)

4- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت209 ه)

5- كتاب معاني القرآن للأخفش (ت210 ه)

6- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ت276 ه)

7- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت276 ه)

8- المقتضب للمبرد (ت285 ه)

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 413/1)

(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 485/1)

9- معاني القرآن للزجاج (ت311 ه)

10- كتاب الفروق للعسكري (ت400 ه)[1]

طبعاته:

تفسير الراغب لم يصل إلينا إلا جزء منه ينتهي بآخر سورة المائدة[2]، وقد حقق في ثلاث رسائل جامعية، وهي:

1- منهج الراغب الأصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدمته وتفسير سورتي الفاتحة والبقرة، للباحث محمد عبد العزيز بسيوني، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب بجامعة طنطا.

2- تفسير الراغب الأصفهاني من أول سورة آل عمران وحتى نهاية الآية 113 من سورة النساء دراسة وتحقيقًا، للباحث عادل بن علي الشدي، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى، وقد طبعه مدار الوطن للنشر بالرياض عام 1424 ه.

3- تفسير الراغب الأصفهاني المتوفى في حدود سنة 450 ه دراسة وتحقيقًا من سورة النساء الآية 114 وحتى نهاية سورة المائدة، للباحثة هند بنت محمد بن زاهد سردار، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى.

المطلب الثالث: التعريف بعلم توجيه القراءات

تعريفه:

التوجيه لغة: مصدر وجّه يوجّه، ووجّهت الشّيء: جعلته على جهة[3]، فتوجيه الشيء: جعله موجّهًا.

وأما اصطلاحًا فهو "جعل الكلام موجّهًا ذا وجه ودليل"[4]، وهذا التعريف قريب من المعنى المراد عند علماء القراءات.

والقراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر: قرأ، قال الرازي: "قرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضًا جمعه وضمه"[5]، فهو يحتمل المعنيين: تلا وجمع، والأول هو المراد هنا.

وأما اصطلاحًا فهي مذاهب القراء في النطق بالكلمات القرآنية، وهذا التعريف إنما تعرّف به القراءات من حيث كونها منسوبة إلى قرائها، لا من حيث كونها عَلَمًا لفن مستقل، فإن القراءات قد يراد بها مذاهب القراء في النطق بالكلمات القرآنية، وقد يراد بها عِلْم مستقل يبحث في "كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"[6]،

(1) ينظر: د.عادل – مقدمته في تحقيقه لتفسير الراغب (146/1)

(2) ينظر: د. أحمد حسن فرحات – مقدمته لتحقيق مقدمة تفسير الراغب - مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، دار الدعوة، الكويت، ط1، 1405ه (21)

(3) ينظر: ابن فارس – معجم مقاييس اللغة، ت. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة 1399ه (88/6)

(4) ينظر: الأحمد نكري – جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ترجمة حسين هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1421ه (248/1)

(5) ينظر: الرازي – مختار الصحاح، ت. يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت، ط5، سنة 1420ه (249/1)

(6) ينظر: ابن الجزري – منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 1420ه (9/1)

وهو ما عرف بعلم القراءات، والأول هو المراد عند إضافة لفظ: (توجيه) إليها.

ومن خلال تعريف المفردتين السابقتين نستطيع أن نقول في تعريف توجيه القراءات بأنه: جعل القراءات موجهة ذات وجه، أي: بيان وجوه القراءات، وهذا التعريف إنما يكون إذا نظرنا إلى كون توجيه القراءات عَمَلًا، وبه عرّفه د. عبد العلي المسؤول، فقال: "تبيين وجه قراءة ما، باعتماد أحد أدلة العربية الإجمالية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال"[1]، وهذا التوجيه العَمَلي هو ما قصده الباحثون عند دراستهم لأنواع توجيه القراءات.

وأما إذا نظرنا إلى كونه عَلَمًا لعلم مستقل فنجد له تعريفات عدة، منها:

- "علم يبحث فيه عن معاني القراءات، والكشف عن وجوهها ومعناها".[2]
- "علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية والصرفية والبلاغية والدلالية.[3]
- "علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة؛ ليعلم القارئ وجه القراءة".[4]
- "علم يبحث في معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، وإيضاح وجه كل قارئ فيما رواه واختاره من مرويه بشرطه".[5]

والتعريف المختار لعلم توجيه القراءات بعد النظر في التعريفات السابقة ومضمون هذا العلم هو: علم يبحث فيه عن وجوه القراءات من حيث المعنى واللغة وعن الشواهد المؤيدة لهذه الوجوه.

وقد تعددت تسمية المؤلفين لهذا العلم، وظهر ذلك من خلال تسميتهم لكتبهم المؤلفة في هذا العلم، ومن ذلك: احتجاج القراءة[6]، ومعاني القراءات[7]، وحجة القراءات[8]، وإعراب القراءات[9].

مضمونه:

إذا نظرنا إلى كتب توجيه القراءات نجد أن هذا العلم مداره على أمرين أساسيين، وهما:

الأول: بيان وجوه القراءات.

---

(1) ينظر: عبد العلي المسؤول – القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية- دار ابن القيم دار ابن عفان ط1، سنة 1429ه (162)

(2) ينظر: د. عبد العزيز الحربي - توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا، دار ابن حزم، ط1، سنة 1424ه (63)

(3) ينظر: عبد الغفور محمود مصطفى - الموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من الأساتذة والعلماء، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، سنة 1424ه (336/3)

(4) ينظر: ابن عقيلة المبكي – الزيادة والإحسان في علوم القرآن، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة ط1، 1427ه (216/4)

(5) ينظر: عبد الواحد الصمد – توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته الدرر اللوامع – مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد 18 عام 1435 ه

(6) نحو: احتجاج القراءة للمبرد (ت285 ه) ينظر: ابن النديم – الفهرست، ت. إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، سنة 1417ه (83)، ولابن السراج (ت316 ه) ينظر: ابن النديم – الفهرست (86)

(7) به سمى الأزهري (ت370 ه) كتابه، وهو مطبوع طبعه مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود.

(8) نحو: الحجة في القراءات السبع للفارسي (ت370 ه) وحجة القراءات لابن زنجلة (ت403 ه)، وكلاهما مطبوعان.

(9) به سمى ابن خالويه – الحجة (ت370 ه) كتابه، وهو مطبوع طبعته مكتبة الخانجي.

الثاني: الاحتجاج أو الاستشهاد للقراءات.

فيكون المضمون الأساسي لهذا العلم هو توجيهات القراءات وشواهدها.

أهم المؤلفات المطبوعة فيه:

1- معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ت370 ه).

2- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (ت370 ه).

3- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت370 ه).

4- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (ت377 ه).

5- المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح ابن جني (ت394 ه).

6- حجة القراءات لابن زنجلة (ت403 ه).

7- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لمكي بن أبي طالب (ت437 ه).

المبحث الأول: مصادره في توجيه القراءات

ويشتمل على:

المطلب الأول: مصادره العامة.

المطلب الثاني: مصادره الخاصة من الكتب.

تمهيد

تنوعت مصادر الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات، وبعد النظر في توجيهات الراغب للقراءات في تفسيره يمكن تقسيم مصادره في التوجيه إلى قسمين:

الأول: المصادر العامة، وهي المصادر المأثورة، التي أخذ عنها عامة العلماء.

الثاني: المصادر الخاصة، وهي مؤلفات العلماء.

وفي هذا الفصل سيبين الباحث هذه المصادر التي أخذ عنها الراغب الأصفهاني في التوجيه بمقدمة يسيرة لكل مصدر وذكر أمثلة من توجيهه.

المطلب الأول: مصادره العامة.

1- القرآن الكريم.

القرآن أهم مصادر هذا العلم؛ لأمور منها: أن القرآن يشهد بعضه لبعض، والقراءات الصحيحة قرآن؛ فيشهد لها، وأن توجيهها به تفسير للقرآن بالقرآن، "وهو أصح طرق التفسير"[1]، وأن القرآن هو مصدر أساسي لعلم اللغة العربية، وأكثر ما ورد في علم توجيه القراءات هي المسائل اللغوية.

ومما يدل على أن القرآن من مصادر الراغب في توجيه القراءات:

(1) ينظر: ابن تيمية – مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، سنة 1980م (39)

أ) قال الراغب: "قال ابن عباس، وقتادة[1]، وابن إسحاق[2]: "لما قتل من قتل يوم بدر جمع النبي ‘ اليهود، فدعاهم إلى الإسلام، وحذرهم مثل ما نزل بقريش، فأبوا، وقالوا: لسنا كقريش الأغمار إن حاربتنا لتعرفن حالنا، فأنزل الله عز وجل الآية"[3]، فقوله: {للذين كفروا} يصح أن يكون يعني الفريقين: اليهود والمشركين، كقوله: {ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين} [سورة البقرة:105] ، ففسر الذين كفروا في الآيتين بهما جميعًا.

وقرئ: {ستغلبون} و{سيغلبون}، أما بالياء فنحو قوله: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ} [سورة الأنفال:38] ، وقوله: {قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا} [سورة الجاثية:14] ، وأما بالتاء فنحو قوله:{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ} [سورة آل عمران:81] ، وقيل: عنى بالذين كفروا: اليهود. وقوله: {ستغلبون} للمشركين، فعلى هذا لا يكون إلا بالياء".[4]

فأورد الراغب أربع آيات عند توجيهه للقراءتين.

ب) قال الراغب: "و{قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً} هي كقوله: {فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً} [سورة البقرة:74] ، وقرئ: {قسيّة}، وقيل هي (فعيلة) منه، وقيل: معناه: ليست بخالصة الإيمان، من قولهم درهم قسي إذا خالطه غش."[5]

ج) قال: "ومعنى: {هَلْ يَسْتَطِيعُ} أي: هل يستطيع أن يجيب، كقوله: {وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ } [سورة غافر:18] أي: يجاب، وقرأ الكسائي[6]: {هل تستطيع ربّك}، ونصب {ربّك}، يعني: هل تستطيع سؤالك ربّك."[7]

---

(1) قتادة بن دعامة السدوسي البصري أبو الخطاب المفسر المحدث الفقيه، ثقة ثبت، روى عن أنس بن مالك، اشتهر بقوة حفظه، له: التفسير، والناسخ والمنسوخ، ولد سنة 61 ه وتوفي سنة 118 ه بواسط في الطاعون، ينظر: ابن حجر العسقلاني – تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ (351/8)، تقريب التهذيب، ت. محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط3، سنة 1411ه (453)، جلال الدين السيوطي – طبقات المفسرين، ت. علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، سنة 1396ه (47/2)

(2) هو محمد ابن إسحاق بن يسار بن كوتان المدني، مولى قيس بن مخرمة، يكنى أبا بكر، وقيل أبا عبد الله، إمام أهل المغازي، صدوق يدلس من صغار الخمسة، رمي بالتشيع والقدر، ولد سنة 80 ه بالمدينة، وتوفي ببغداد سنة 150 ه، وقيل سنة 153 ه، ينظر: الذهبي – سير أعلام النبلاء (34/7)، ابن حجر العسقلاني – تهذيب التهذيب (38/9)

(3) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره، جامع البيان في تأويل القرآن، ت. أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة 1420ه (227/6) عن ابن عباس، وذكره محمد بن إسحاق في مغازيه فيما أورده ابن هشام في السيرة عنه - السيرة النبوية، ت. د. همام عبد الرحيم سعيد ومحمد عبد الله أبو صعيليك، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1409ه (69/3)، والواحدي في أسباب النزول، ت. عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط2، سنة 1412ه(98)، وأما رواية قتادة فرواها ابن جرير (228/6) وابن أبي حاتم في تفسيره – تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله ‘ والصحابة والتابعين، ت. أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، الرياض، ط1، سنة 1417ه (604/2)

(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 441/1)

(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند: 300/1)

(6) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن، إمام في القراءات واللغة والنحو، من تصانيفه: معاني القرآن والقراءات، وتوفي بالري سنة 189 ه، ينظر: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت (403/11)، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي – طبقات النحويين واللغويين، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، سنة 1984م (138)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (131/9)

(7) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند:495/2)، وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 100 و283 و390 و417 و541 و570 وت.عادل: 541/1 و550 و576 و647 و677 و957/2 و1117 وت.هند: 485/2 و495)

2- الأحاديث النبوية.

الأحاديث النبوية مصدر من مصادر علم التوجيه، وأهميتها تكمن في أحوالها مع القرآن، من تفسير وبيان، أو تقرير وتأكيد، أو تشريع سكت عنه القرآن، فما ثبت عن النبي ‘ أولى بالاحتجاج والاستشهاد.

ومما يدل على أن الأحاديث النبوية من مصادر الراغب في توجيه القراءات:

أ) قال الراغب: "وقرئ: {وَاتَّخِذُواْ} على الأمر، وروي فيه: أن النبي ‘ قال لعمر لما انتهى إلى المقام: ‹‹هذا مقام أبينا إبراهيم››، فقال: ألاَ نتخذه مصلى؟، فأنزل الله: {وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [سورة البقرة:125] [(1)]، فعلى هذا أمر فصل به بين الجملتين من الخبر المعطوفة، والمعطوف عليها".[(2)]

ب) قال: "وقرئ: {إثم كبير} و{كثير}، فكبير لقوله تعالى: {إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ} [سورة النساء:31] الآية، ولقوله: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم } [سورة لقمان:13] ، و(عظيم) و(كبير) متلازمان، ولأن جلهم قرأ: {أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا}، ومن قرأ (الكثير) فنظر منه إلى ما روي عن النبي ‘ في صفة الخمر ومشتريها وبائعها: ‹‹لعن الله عشرة: مشتريها، وبائعها، وعاصرها، والمعتصرة له، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها، وشاربها، وآكل ثمنها››[(3)]".[(4)]

ج) قال: "عامة المفسرين على أن قوله تعالى: {وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم} أمر من الله عز وجل بأن يوصي الرجال للزوجات أن تعمر بعد وفاتهم حولاً، وقالوا: اقتضت الآية ثلاثة أحكام: عدة سنة، ونفقتها، وسكناها في تركة زوجها ما دامت معتدة وكونها ممنوعة من الخروج، فنسخ منها ما زاد على أربعة أشهر وعشر بالآية المتقدمة، ونسخ وجوب الوصية لها ما به الميراث، ولم يثبت نسخ للخروج، فصار ذلك ثابتاً في العدة الثانية، وقال بعض المتأخرين: ليست هذه الآية منسوخة ولا تأويلها على ما تصوره، وإنما قوله: {وَصِيَّةً} مصدر في مواضع الحال، أو خبر ابتداء مضمر في موضع الحال في قول من رفع، والآية إخبار عن الجاهلية فيما كانوا يفعلونه، وإبطال لحكمهم في تقديرها: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا} موصين لها بمتاع، أي: بعطية على أن لا يخرجن إلى الحول، {فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسِهِنَّ}، أي لا إثم في إبطال ذلك على ما أمر الله به وبينه ودعاكم إليها، فهذا توكيد للآية المتقدمة وتنبيه أن ما كانوا يفعلونه لا يلزمكم، بل الذي يلزمكم ما بين في الآية المتقدمة، فقوله: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ} مبتدأ، وما بعده إلي قوله: {غَيْرَ إِخْرَاجٍ} في صلته، وقوله: {فَإِنْ خَرَجْنَ} في موضع الخبر، ودخول الفاء فيه لكون المبتدأ موصولًا، نحو: الذي يأتيني فله درهم.

وهذا الوجه صحيح من وجه، حيث اللفظ وعلى ما عليه الحكم، لكن عامة السلف في تفسيرها على ما تقدم، ويوضح ذلك أن امرأة أتت النبي ‘، فذكرت أن بنتًا لها توفي عنها زوجها اشتكت عينها، وهي تريد أن تكحلها،

(1) معنى الحديث أخرجه البخاري (402)، ومسلم (2399)، وغيرهما، ولم يجد الباحث هذا الحديث بهذا اللفظ.
(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 312)
(3) معنى الحديث أخرجه ابن ماجه (3380) وأحمد (4787) عن ابن عمر، ولفظهما: ‹‹لُعنت الخمر على عشرة أوجه: بعينها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها فشاربها وساقيها››.
(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 451)

فقال رسول الله ﷺ: ‹‹فقد كانت إحداكن تلبث سنة، ثم ترمي ببعرة عند رأس الحول، فهلا أربعة أشهر وعشراً؟››[1].

وذكر رواية بنت أبي سلمة: "أن المرأة كانت إذا توفى عنها زوجها دخلت حفشًا، ولبست شر ثيابها، ولا تمس طيبا حتى تمر سنة، ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طير، فتفتض به، فقلّ ما تفتض بشيء إلا مات، ثم تخرج فتعطى بعرة فترمى بها، ثم تراجع ما شاءت من طيب أو غيره."[2] [3].

3- أقوال الصحابة والتابعين.

ظهرت عناية الصحابة بالقرآن منذ نزوله، فحفظوه في صدورهم، وكتبوه في مصاحفهم، وجلسوا للإقراء به وتعليمه وتفسيره.

وقد ظهر علم توجيه القراءات في عصرهم كما ثبت ذلك عن ابن عباس، قال الفراء[4]: "وقرأها ابن عبّاس: {نُنْشرها}، إنشارها: إحياؤها، واحتج بقوله: {ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَه } [سورة عبس:22] "[5].

وامتدت العناية بالقرآن إلى الآخذين عنهم من التابعين؛ لذا صارت أقوالهم مصدرًا من مصادر علم توجيه القراءات، فهم أعلم الخلق بمعاني القرآن وقراءاته.

ومما يدل على أن أقوالهم من مصادر الراغب في توجيه القراءات:

أ) قال الراغب: "وقرأ ابن عباس: {وكتابه}، قال: وهو أبلغ."[6]

ب) قال: "وقيل: {قُتِل} هو فعل مسند إلى قوله: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ}، و{مَعَهُ رِبِّيُّونَ}، استئناف في موضع الحال، كأنه: قُتِل ومعه. وقال الحسن[7]: "ما قُتل نبي قط في حرب"[8]، وقال بعضهم: ما قال الحسن وإن صح فإنّه لا ينفي أنه قتل في غير حرب.

---

(1) معنى الحديث أخرجه البخاري (5336)، ومسلم (1488)، وغيرهما عن أم عطية، ونص الحديث: ‹‹إنما هي أربعة أشهر وعشر، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول››

(2) الأثر أخرجه البخاري (5336)، ومسلم (1488)، وغيرهما

(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 495)، وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 305 و417 و590)

(4) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي أبو زكريا، نزيل بغداد، النحوي المشهور صدوق، مولى بني أسد، إمام الكوفيين في النحو واللغة والأدب، من كتبه: معاني القرآن والمصادر والمذكر والمؤنث، ولد سنة 144ه وتوفي سنة 207ه، ينظر: الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد (149/14)، ابن حجر – تهذيب التهذيب (212/11)، وتقريب التهذيب (590)، السيوطي – طبقات المفسرين (367/2)

(5) ينظر: الفراء – معاني القرآن، ت. أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشبلي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1 (173/1)

(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 597)

(7) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيرًا ويدلس، رأى عثمان وعليًّا وطلحة وعائشة رضي الله عنهم، وكان سيد أهل زمانه علمًا وعملًا، ولد سنة 21ه وتوفي سنة 110ه، ينظر: أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، ط5، سنة 1407ه (131/2)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (563/4)، ابن حجر – تهذيب التهذيب (263/2)، تقريب الهذيب (160)

(8) لم أجد ذلك منسوبًا للحسن إلا فيما ذكره أبو المظفر السمعاني – تفسير القرآن، ت. ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418ه (363/1)، وابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت. عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1، 1422ه (520/1)، والقرطبي – الجامع لأحكام القرآن، ت. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، سنة 1384ه (229/4)

وقيل: إن قوله: {قُتل} فعل لقوله: {رِبِّيُّونَ} أي: قتل جماعة منهم، فلم يهن الباقون منهم، ومن قرأ: {قاتل} فيحتمل الوجهين."[1]

ج) قال: "والصعود: الذهاب في صعود. ولما روى قتادة والربيع[2] أن من هرب من المؤمنين ذهبوا في الوادي[3]، وروى الحسن أنهم صعدوا في الجبل[4].

وقرئ: {تُصعِدون} اعتباراً بالرواية الأولى، و{تَصعَدون} اعتباراً بالرواية الثانية، وإنمّا ذلك باعتبار علوّ الإنسان في أمر تحرّاه، كقولك: أبعدت في كذا، وارتقيت في كذا كل مرتقى، فكأنه قيل: إذ تُبعدون في استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة."[5]

4- لغة العرب وأشعارهم.

لغة العرب وأشعارهم من أهم مصادر توجيه القراءات؛ لأنها نزلت بلسان العرب، فلا سبيل إلى فهمها إلا من خلاله، ولذا كان ابن عباس يستشهد بلغة العرب وأشعارهم في تفسير آي القرآن، فعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر، فإن الشعر عربيّ"، ثم دعا ابن عباس أعرابيا، فقال: "ما الحرج"؟ قال: "الضيق". قال: "صدقت"[6].

وعن عليّ بن زيد بن جدعان قال: سمعت سعيد بن جبير ويوسف بن مهران يقولان: "سمعنا ابن عبّاس يسأل عن الشّيء بالقرآن، فيقول فيه هكذا وهكذا، أما سمعتم الشّاعر يقول كذا وكذا"[7].

ومما يدل على أن لغة العرب وأشعارهم من مصادر الراغب في توجيه القراءات:

أ) قال الراغب: "و(جبريل) فيه لغات، وإنما كثرت فيه اللغات لكونه معربًا، وتقرأه كل قبيلة على حسب استحقاقه، فمنهم من لم يتحر فيه أبنية كلامهم ولا تخفيف اللفظ، ومنهم من خفف ولم يراع البناء، نحو: {جَبريل}، لأن (فَعليلاً) ليس في أبنيتهم، ومنهم من راعى رده إلى بناء كلامهم، فقال: {جِبريل} نحو: قنديل، وعلى ذلك اختلفت اللغات في (ميكائيل)، ومنهم من قال: (جبر) هو العبد و(إيل) هو الله، وإن ذلك كقولهم: عبد الله، فإن ذلك لا يصح على حد كلام العرب، إذ لو كان كذلك لكان مضافاً".[8]

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 898/2)
(2) هو الربيع بن أنس البكري البصري الخراساني، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، مفسر البصرة ومحدثها، روى التفسير عن شيخه أبي العالية، لقي عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه، توفي سنة 140 ه، وقيل سنة 139ه، ينظر: ابن حجر – تهذيب التهذيب (238/3)، وتقريب التهذيب (205)، السيوطي – طبقات المفسرين (172/1)
(3) روى أثر قتادة الطبري في تفسيره (301/7)، وذكره القرطبي – الجامع لأحكام القرآن (239/4) عن قتادة والربيع.
(4) ينظر: الطبري – جامع البيان (301/7)، ابن عطية – المحرر الوجيز (525/1)
(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 919/2)، وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 495 وت.عادل: 957/2)
(6) ينظر: الطبري – جامع البيان (690/18)
(7) ينظر: القرطبي – الجامع لأحكام القرآن (24/1)
(8) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 269)

ب) قال: "وقوله: {فِئَةٌ يجوز رفعه على الاستئناف على تقدير: منهم فئة، والجر على البدل، والنصب على الحال، ونحوه مما يجوز فيه الأوجه الثلاثة قول الشاعر:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة. . . ورجل رمى فيها الزمان فشلت[1]

وإنما يجوز البدل فيما إذا كان بدل بقدر المبدل منه، فأما إذا نقص فليس إلا الاستئناف، نحو مررت بثلاثة: صريع وجريح."[2]

المطلب الثاني: مصادره الخاصة من الكتب.

لقد اعتمد الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات على مصادر عديدة من الكتب، إلا أنه لم يذكر لنا تصريحًا في أثناء توجيهه للقراءات إلا خمسة منها، وهي:

1- الكتاب لسيبويه[3] (ت179 ه).

ويدل على ذلك ما ذكره الراغب من قول سيبويه مصرحًا باسمه عند توجيه قراءة: {لَمَا آتَيْتُكُم} بفتح اللام في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ} [سورة آل عمران:81] ، قال الراغب: "والوجه الثاني: أن تكون (ما) للجزاء وتكون مفعولاً من {آتَيْتُكُم}، و{جَاءكُمْ} في موضع الجزم معطوف عليه، واللام الداخلة على (ما) هي الموطئة للقسم، والتي في قوله: {لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ} للقسم كاللامين في قوله تعالى: {وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} [سورة الإسراء:86] ، وعلى هذا حمل سيبويه الآية[4]، وقال: "وسألته -عنى الخليل[5]- عن قوله: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ}، فقال: "(ما) ها هنا بمنزلة الذي، ودخلتها اللام كما دخلت على (إن) حين قلت: لئن فعلت لأفعلن"[6]

وهذا الكلام مذكور في كتاب سيبويه بنحو ما ذكر الراغب.[7]

ونقل عنه الراغب عند توجيه القراءات مصرّحًا باسمه في موضع آخر[8].

---

(1) البيت لكثيّر عزة، ينظر: ديوان كثير عزة، جمع وشرح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، سنة 1391ه (99)، سيبويه – الكتاب، ت. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه (433/1)

(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 443/1)، وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 541 وت.عادل: 830/2 و886)

(3) هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن أدد، أخذ النحو عن الخليل والأخفش وأبي زيد الأنصاري، إمام النحو، له الكتاب في النحو الذي لم يسبقه إليه أحد، ولد سنة 147ه وتوفي بفارس سنة 179ه، وقيل سنة 180ه، ينظر: ابن النديم – الفهرست (81)، أبو بكر الزبيدي الأندلسي – طبقات النحويين واللغويين (66)، أبو البركات الأنباري – نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، سنة 1386ه (54)، السيوطي – بغية الوعاة (229/2)

(4) ينظر: سبويه – الكتاب (107/3)

(5) هو أبو عبد الرحمن ابن أحمد الفراهيدي النحوي اللغوي، واضع علم العروض وأستاذ سيبويه، كان من الزهاد في الدنيا المنقطعين إلى العلم، حدث عن عاصم الأحول وغيره، وكان شاعرًا مقلًّا، من مؤلفاته: كتاب العين وكتاب النغم وكتاب العروض، توفي بالبصرة سنة 170ه، ينظر: ابن النديم – الفهرست (67)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (429/7)

(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 678/1)

(7) ينظر: سبويه – الكتاب (107/3)

(8) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 590)

2- معاني القرآن للفراء (ت207 ه).

ويدل على ذلك ما نقله الراغب عن الفراء مصرحًا باسمه عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: {وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي} [سورة آل عمران:49] ، قال الراغب: "قال الفرّاء: "قرئ: {تدْخرون} خفيفة"، وقال بعض العرب: {تدْخرون}، فعوقب بين الذال والدال نحو تدّكر وتذّكر"[1].

والقول موجود في معاني القرآن للفراء على ما ذكر الراغب.[2]

ونقل عنه الراغب عند توجيه القراءات مصرّحًا باسمه في موضعين آخرين[3].

3- معاني القرآن للأخفش[4] (ت211 ه).

ويدل على ذلك ما أورده الراغب عند توجيه قراءة: {لَمَا آتَيْتُكُم} بفتح اللام في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ} [سورة آل عمران:81] ، قال الراغب: "قوله: {لَمَا آتَيْتُكُم} إذا قرئ بالفتح فلفظة: (ما) تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون موصولاً وتقديره: ما آتيتكموه، كقوله: {وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً} [سورة الفرقان:41] أي: بعثه الله، والراجع إليه من قوله: {ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ} أحد شيئين: إما محذوف، أي: جاءكم رسول به، وإما ما بعده؛ لأن قوله: {لِّمَا مَعَكُمْ} هو في المعنى: الكتاب، فاستغنى به عن الضمير، كقولك: الذي أتاني لا أضرب عمرًا، إذا كان عمرو هو الذي أتاه، وهذا أجازه الأخفش"[5].

وإجازة الأخفش لهذا الوجه موجود في كتابه "معاني القرآن"، قال: "وإن شئت جعلت خبر (ما) {مِّن كِتَابٍ} تريد: لما آتيتكم كتاب وحكمة، وتكون (مِن) زائدة".[6]

ولم ينقل عنه في توجيه القراءات مصرِّحًا باسمه إلا في هذا الموضع.

4- تفسير غريب القرآن للقتبي[7] (ت276 ه).

ويدل على ذلك ما ذكره الراغب من قول ابن قتيبة مصرحًا باسمه عند توجيه قراءتي: {يضَاعفها} و{يضعّفها} في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} [سورة النساء:40] ،

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 570/1)
(2) ينظر: الفراء – معاني القرآن (215/1)
(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 590 وت.عادل: 1150/2)
(4) هو سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي بالولاء، أبو الحسن، النحوي اللغوي، تتلمذ على سيبويه والخليل بن أحمد، وله تصانيف منها معاني القرآن، والأوسط، وكتاب المقاييس في النحو، مات سنة 211ه، بعد الفراء، وقيل: سنة 215ه، ينظر: ابن النديم – الفهرست (82)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (188/7)، السيوطي – بغية الوعاة (590)
(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 677/1)
(6) ينظر: الأخفش – معاني القرآن لأبي الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، ت. د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، سنة 1411ه (225/1)
(7) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي الكبير صاحب الفنون، كان رأسًا في علم اللسان العربي والأخبار وأيام الناس، ولد سنة 213ه وتوفي سنة 276ه، من مصنفاته غريب القرآن وغريب الحديث، ينظر: ابن النديم – الفهرست (123)، والخطيب البغدادي – تاريخ بغداد (170/10)، الذهبي – سير أعلام النبلاء (296/13)

قال الراغب: "وقال القتبي: يضعّف للمرة ويضاعف للتكثير"[1].

وهذا الكلام اختصار لكلام ابن قتيبة القتبي في كتابه "غريب القرآن"، قال ابن قتيبة: {يُضَاعِفْهَا} أي: يؤتى مثلها مرات، ولو قال: (يضعّفها) لكان مرة واحدة.[2]

ولم ينقل عنه في توجيه القراءات مصرِّحًا باسمه إلا في هذا الموضع.

5- معاني القرآن وإعرابه للزجاج[3] (ت311 ه).

ويدل على ذلك ما نقله الراغب من قول الزجاج مصرحًا باسمه عند توجيه قراءة: {آيدتك} في قوله تعالى: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ} [سورة المائدة:110] ، قال الراغب: "و{إِذْ أَيَّدتُّكَ}: (فعّلت) من الأيد أي: القوة، وقرئ: {آيدتّك} وهو (أفعلت) منه، وقال الزجاج: "يجوز أن يكون (فاعلت) منه نحو: عاونت"."[4]

وهذا الكلام موجود في معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ونصه: "وقرأ بعضهم آيدتك على فاعلتك، أي: عاونتك".[5]

ونقل عنه الراغب عند توجيه القراءات في موضع آخر[6].

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1242/2)
(2) ينظر: ابن قتيبة – غريب القرآن، ت. أحمد صقر، دار الكتب العلمية، سنة 1398 (112)
(3) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو فلزم المبرد وأخذ عنه وعن ثعلب، من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، ولد سنة 241ه ببغداد، وتوفي بها سنة 311ه، ينظر: ابن النديم – الفهرست (95)، الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد (89/6)، السيوطي – طبقات المفسرين (9/1)
(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند: 490/2)
(5) ينظر: الزجاج، أبو إسحاق – معاني القرآن وإعرابه، ت. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه (219/2)
(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1033/2)

المبحث الثاني: منهجه في توجيه القراءات

ويشتمل على:

المطلب الأول: طريقته في عرض توجيه القراءات.

المطلب الثاني: أنواع توجيهه للقراءات.

المطلب الثالث: أغراض توجيهه للقراءات.

المطلب الأول: طريقته في عرض توجيه القراءات.

لم يحدد الراغب خطة خاصة لعرض توجيه القراءات والاحتجاج لها، إلا أنه يمكن أن يكشف النقاب عنها من خلال تركيز الحديث على النقاط التالية:

1- أنواع القراءات الموجهة.

2- موضع التوجيه.

3- مقدار التوجيه.

4- مضمون التوجيه.

وتفصيل هذه النقاط كالآتي:

1- أنواع القراءات الموجهة.

تنوعت مصادر الراغب في علم توجيه القراءات، لذا لم يقتصر على إيراد القراءات المتواترة وتوجيهها فحسب، بل ذكر القراءات الشاذة ووجهها، وهذه أمثلة للقراءات التي وجهها الراغب في تفسيره:

أ) القراءات المتواترة.

أمثلتها:

1) قال الراغب عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِين ١} [سورة البقرة:36] :

"(زل) و(زال) يتقاربان، إلا أن (زل) يقتضي عثرة مع الزوال، يقال: زلت رجله في المشي ولسانه بالقول".[1]

وقراءتا: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ} و{فأزالهما} متواترتان، أولاهما قرأ بها جمهور العشرة، وثانيتهما قرأ

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 156)

بها حمزة[1][2].

2) وقال عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: {وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلآئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُون} [سورة آل عمران:80] : "{وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن} قرئ مرفوعاً على الاستئناف، ومنصوبًا على رده إلى قوله: {أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ} [سورة آل عمران:79] ، وفي قراءة عبد الله: {ولن يأمركم}."[3]

وقراءتنا: {ولا يأمركم} بالرفع والنصب متواترتان، أولاهما قرأ بها نافع[4]، وابن كثير[5]، وأبو

(1) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيّات، كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، وكان صالحا ورعا، وكان صعب الأخذ، أظهر التحقيق بالكوفة، وكان يجلب الجلود من حلوان إلى الكوفة، ولد سنة 80ه وتوفي بحلوان سنة 156ه في خلافة أبي جعفر المنصور، ينظر: عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السّلار الشافعي – طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، ت. أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية – بيروت، ط1، سنة 1423ه (92)، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 1417ه (66)

(2) ينظر: ابن مجاهد – السبعة في القراءات، ت. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، سنة 1400ه (153)، أبو عمرو الداني – التيسير في القراءات السبع، ت. اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، سنة 1404ه (73)، ابن الجزري – النشر في القراءات العشر، ت. علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، بدون تاريخ (211/2)

(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 675/1)

(4) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب اللّيثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، ويكنى أبا رويم، وأصله من أصبهان، توفي بالمدينة سنة 167ه، وكان رئيس المدينة في القراءة، وقرأ على سبعين من التابعين، ينظر: ابن السلار الشافعي – طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (70)، الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (64)

(5) هو أبو معبد عبد الله بن كثير المكي الدّاري، وكان عطارًا بمكة، وأصله فارسي، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، وعلى مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، وحدث عن عبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن مطعم وعمر بن عبد العزيز، وأجمع أهل مكة على قراءته بعد وفاة مجاهد بن جبر سنة 103ه، توفي بمكة سنة 120ه، ينظر: ابن السلار الشافعي – طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (70)، الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (39)

عمرو[1]، والكسائي وأبو جعفر[2]، والثانية قرأ بها ابن عامر[3]، وعاصم[4]، وحمزة، ويعقوب[5]، وخلف[6][7].

3) وقال عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِين} [سورة آل عمران:140] : "و(القَرح) مصدر، ثم يسمى المقروح قرحًا، و(القُرح) الاسم، وقال بعض أهل اللغة: (القَرح): الجراحة، و(القُرح): ألمها."[8]

وقراءتا: {قرح} بفتح القاف وضمها متواترتان، أولاهما قرأ بها جمهور العشرة، والثانية قرأ بها شعبة[9]، وحمزة، والكسائي، وخلف[10].

وهذا النوع من القراءات هو الغالب في تفسيره الراغب.

ب) القراءات الشاذة.

---

(1) هو العريان بن العلاء ابن عمّار بن العريان، التميمي ثم المازني، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض جماعة من التابعين، ولد بمكة سنة 68ه، وتوفي بالكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة 154ه، ينظر: ابن السلار الشافعي – طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (78)، الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (58)

(2) هو يزيد بن القعقاع، مدني مشهور رفيع الذكر، قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقال غير واحد: قرأ أيضا على أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم، عن قراءتهم على أبي بن كعب، وصلى بابن عمر وحدث عن أبي هريرة وابن عباس، وهو قليل الحديث، تصدى لإقراء القرآن دهرا، توفي سنة 127ه، ينظر: الذهبي – معرفة القراء الكبار (40)

(3) هو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي، وكان عالما ثقة فيما أتاه، حافظا فيما رواه، متقنا لما وعاه، ولي القضاء بعد بلال بن أبي الدرداء، ثم كان إمام مسجد دمشق، ورئيس القوم، وهو تابعي قرأ على عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولد سنة 21ه وتوفي سنة 118ه، ينظر: ابن السلار الشافعي – طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (74)، الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (46)

(4) هو أبو بكر بن أبي النّجود الأسدي الحنّاط، وهو من التابعين، روى عن أبي رمثة صاحب النبي ‘، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وأدرك أربعة وعشرين من الصحابة، وليس أحد من القراء السبعة أكثر رواية للحديث والآثار منه، وكان فصيحا نحويّا، توفي بالكوفة سنة 128ه، ينظر: ابن السلار الشافعي – طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم (84)، الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (51)

(5) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق مولى الحضرميين، قارئ أهل البصرة في عصره، قرأ القرآن على أبي المنذر، سلام بن سليم، وغيرهما، وسمع من حمزة الزيات، وشعبة، توفي في ذي الحجة سنة 205ه، ينظر: الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (94)

(6) هو خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: ابن طالب بن غراب، أبو محمد البغدادي المقرئ البزار، قرأ على سليم عن حمزة، وسمع مالكا وأبا عوانة، حدث عنه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، وأحمد بن حنبل، وثقه ابن معين والنسائي، وقال الدارقطني: كان عابدا فاضلا، ولد سنة 150ه، وتوفي في جمادى الآخرة سنة 229ه، ينظر: الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (123)

(7) ينظر: ابن مجاهد – السبعة (212)، الداني – التيسير (89)، ابن الجزري – النشر (240/2)

(8) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 877/2)

(9) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، روى عنه ابن المبارك وأبو داود الطيالسي وأحمد بن حنبل وغيرهم، قال أحمد بن حنبل: ثقة ربما غلط، صاحب قراءة، وخير، وقال أبو داود: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي، وكان ثقة، قال: سألت أبا بكر بن عياش فقلت: قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن، قال: ويلك. من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله، لا نجالسه ولا نكلمه، توفي في جمادى الأولى سنة 193ه، ينظر: الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (80)

(10) ينظر: ابن مجاهد – السبعة (216)، الداني – التيسير (90)، ابن الجزري – النشر (242/2)

أمثلتها:

1) قال الراغب عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: {مَـالِكِ يَوْمِ الدِّين} [سورة الفاتحة:4] : "وقرئ: {مالِكَ} بالنصب، فقيل: هو نداء، فعلى هذا يقع في اللفظ عدول عن الخبر إلى الخطاب به، وقيل: نصبه على المدح والعدول عن الخبر إلى الخطاب حينئذ يكون في قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ} [سورة الفاتحة:5] ".(1)

وقراءة: {مالكَ} بالألف والنصب شاذة، وهي نسبت إلى الأعمش(2)، وابن السميفع(3)، وغيرهما.(4)

2) وقال عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ} [سورة آل عمران:13] : "وقوله: {فِئَةٌ} يجوز رفعه على الاستئناف على تقدير: منهم فئة، والجر على البدل، والنصب على الحال، ونحوه مما يجوز فيه الأوجه الثلاثة قول الشاعر:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة. . . ورجل رمى فيها الزمان فشلت(5)

وإنما يجوز البدل فيما إذا كان بدل بقدر المبدل منه، فأما إذا نقص فليس إلا الاستئناف، نحو مررت بثلاثة: صريع وجريح."(6)

وقراءتا: {فئة} بالجر والنصب شاذتان، أولاهما نسبت إلى مجاهد(7)، والحسن، والثانية نسبت إلى ابن السّميفع،

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت. بسيوني: 56)

(2) هو سليمان بن مهران الأعمش الإمام العلم أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، أصله من أعمال الري، رأى أنسا رضي الله عنه يصلي، روى عن جماعة من الصحابة، وقرأ القرآن على يحيى بن وثاب، وورد أيضا أنه قرأ على زيد بن وهب وزر بن حبيش، وعرض القرآن على أبي العالية الرياحي ومجاهد وعاصم بن بهدلة، وأقرأ الناس ونشر العلم دهرا طويلا، ويقال ختم عليه القرآن ثلاثة أنفس، قرأ عليه حمزة الزيات وغيره، قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض، توفي في ربيع الأول سنة 148ه، ينظر: الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (54)

(3) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميفع -بفتح السين- أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه، ذكر سبط الخياط أن وفاة ابن السميفع في سنة 90ه في خلافة الوليد بن عبد الملك، ينظر: الذهبي – ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت. علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، سنة 1382ه (575/3)، ابن الجزري – غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة سنة 1351ه ج. برجستراسر (161/2)

وذكر سبط الخياط أن وفاة ابن السميفع في سنة تسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك، فانظر إلى هذا البلاء.

(4) ينظر: أبو حيان – البحر المحيط (36/1)

(5) البيت لكثيّر عزة، ينظر: ديوانه (99)، سيبويه - الكتاب (433/1)

(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 443/1)

(7) هو مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي المكي المقرئ المفسر، قرأ على ابن عباس، وروى عن عائشة وأبي هريرة، وسعد وعبد الله بن عمرو، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم، قرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو وابن محيصن وغيرهم، وحدث عنه قتادة، والحكم، وعمرو بن دينار، وأيوب ومنصور والأعمش وابن عون وخلق، ولد بمكة سنة 21ه وتوفي سنة 104ه، ينظر: الذهبي – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (37)، وسير أعلام النبلاء (449/4)، ابن حجر – تهذيب التهذيب (42/10)، وتقريب التهذيب (520)، السيوطي – طبقات المفسرين (305/2)

وابن أبي عبلة[1].[2]

3) وقال عند توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ} [سورة المائدة:106] : "وقرأ الشعبي[3]: {ولا نكتم شهادةً} بالتنوين، وجعل: {الله} مجرورًا ومنصوبًا على تقدير القسم."[4]

والقراءتان شاذتان، أولاهما نسبت إلى الشعبي، والثانية نسبت إليه أيضًا، ونسبت إلى علي، ونعيم بن ميسرة[5].[6]

وهذا النوع كثير في تفسير الراغب.[7]

2- موضع التوجيه.

ويعني الباحث بهذه النقطة المكان الذي ذكر فيه الراغب الأصفهاني توجهه للقراءات، فالمصنف له طريقتان في ذكر توجيه القراءات من حيث مكانه:

الطريقة الأولى: ذكر توجيه القراءات عقب كل قراءة، وأمثلتها:

أ) قال الراغب: "وقرئ: {تظّاهرون} بالتشديد، وأصله: تتظاهرون، و{يظّاهرون} بالياء والتشديد على ذلك، و{تظاهرون} بحذف أحد التاءين وبالتخفيف."[8]

ب) وقال: قال: "وقرئ: {كلُّه} على الابتداء، و{كلَّه} على التأكيد."[9]

ج) وقال: "ومعنى: {هَلْ يَسْتَطِيعُ} أي: هل يستطيع أن يجيب، كقوله: {وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ

---

(1) هو إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل، الشامي الدمشقي، ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها إليه نظر، أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية، قال: قرأت القرآن عليها سبع مرات وأخذ أيضًا عن واثلة بن الأسقع، ويقال إنه قرأ على الزهري وروى عنه وعن أبي أمامة وأنس، توفي سنة 151ه، وقيل: 152ه، وقيل: 153ه، ينظر: ابن الجزري – غاية النهاية في طبقات القراء (19/1)

(2) ينظر: أبو حيان – البحر المحيط (45/3)

(3) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، فقيه مشهور استقضاه عمر بن عبد العزيز، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، ثقة فاضل من الثالثة، ولد بالكوفة سنة 19ه وتوفي بعد سنة 103ه، وله نحو من ثمانين سنة، ينظر: الذهبي – سير أعلام النبلاء (294/4)، ابن حجر – تهذيب التهذيب (65/5)، وتقريب التهذيب (287)

(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند: 483/2)

(5) هو أبو عمرو الكوفي النحوي، نزل الري وكان ثقة، روى القراءة عرضًا عن عبد الله بن عيسى بن علي، وروى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود، وروى حروف أبي عبد الرحمن السلمي عن عطاء بن السائب، وحدّث عن عكرمة وقيس بن مسلم وأبي إسحاق الهمداني، توفي سنة 174ه، ينظر: ابن الجزري – غاية النهاية في طبقات القراء (342/2)

(6) ينظر: أبو حيان – البحر المحيط (396/4)

(7) وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 63 و227 و256 و278 و304 و358 و389 و506 و541 و544 و569 و586 و590 و593، وت.عادل: 1/ 456 و469 و550 و570 و677 و736 و830 و886/2 و919 و921 و1133 و1136 و1406 وت.هند: 161/1 و387/2 و433 و483 و485 و490)

(8) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 250)

(9) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 928/2)

لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاع} [سورة غافر:18] أي: يجاب، وقرأ الكسائي: {هل تستطيع ربَّك}، ونصب (ربّك)، يعني: هل تستطيع سؤالك ربّك."[1]

الطريقة الثانية: ذكر توجيه القراءات بعد ذكر جميعها، وأمثلتها:

أ) قال الراغب: "وقرئ: {حَتَّى يَقُولَ} بالرفع والنصب، ولكل واحد وجهان، فأحد وجهي النصب معناه: إلى أن، والثاني معناه: كي يقول، وأحد وجهي الرفع أن يكون الفعلان ماضيين نحو: مشيت حتى أدخل البصرة، أي: مشيت فدخلت، والثاني: أن يكون ما بعد {حَتَّى} لم يمض، نحو: مرض حتى لا يرجونه".[2]

ب) وقال: "وقرئ: {نادته} و{ناداه}، نحو قوله: {تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ} [سورة المعارج:4] ، و{يعرج}، وروي أن عبد الله ذكّر (الملائكة) في كل القرآن، وقال أبو عبيدة: "وذلك خلاف الكفار، حيث أنثوا الملائكة، وقالوا: بنات الله"[3]، وليس تأنيث العرب الملائكة وتعيير الله إياهم لتأنيث اللفظ، إنما ذلك لجعلهم إياها له بنات."[4]

ج) وقال: "وقرئ {السّلم} و{السلام}، والسلام قيل: التحية، وقيل: الاستسلام، والسّلم والسّلم: الصلح، وقيل: هو بمعنى الإسلام، ويقال للصلح: السلم، فلا يكون مرادًا هاهنا؛ لأن المسلم مخيّر إذا طلب الكافر منه السلم بين أن يبذله له، وبين أن يمنعه."[5]

3- مقدار التوجيه:

المراد بهذه النقطة هو بيان مقدار توجيه القراءات عند الراغب الأصفهاني من حيث الطول والقصر والبسط والإيجاز، وبالنظر والتتبع يظهر أن أكثر توجيهات الراغب في تفسيره مختصرة قصيرة من غير استطراد ولا تطويل، وهذا المنهج يتناسب مع مادة التفسير غير مخرج له عن مقصوده، ولا طاغ على مراده في التصنيف، ومن أمثلة ذلك:

أ) قوله: "وقرئ: {حَتَّى يَقُولَ} بالرفع والنصب، ولكل واحد وجهان، فأحد وجهي النصب معناه: إلى أن، والثاني معناه: كي يقول، وأحد وجهي الرفع أن يكون الفعلان ماضيين نحو: مشيت حتى أدخل البصرة، أي مشيت فدخلت، والثاني: أن يكون ما بعد {حَتَّى} لم يمض، نحو: مرض حتى لا يرجونه".[6]

ب) قوله: "وقرئ: {كلُّه} على الابتداء، و{كلَّه} على التأكيد."[7]

ج) قوله: "وقوله: {فَإِذَا أُحْصِنَّ} أي: زوّجن، وقرئ: {أَحْصَنّ}، أي تزوّجن، وقيل: أسلمن، والأول

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند: 495/2)
(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 443)
(3) الصحيح هو كلام أبي عبيد القاسم ابن سلام، وقد نسب النحاس هذا القول في إعراب القرآن إليه، ينظر: أبو جعفر النحاس – إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1421ه (155/1)
(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 541/1)
(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1403/2)
(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 443)
(7) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 928/2)

أصح، وعلى التفسير الثاني يقتضي أن الأمة إذا زنت وإن لم تكن مزوّجة تحدّ بحكم الآية، وأن الكتابية لا تحد وإن كانت مزوّجة."[1]

وهذا المنهج هو الغالب على توجيهاته للقراءات في تفسيره، غير أن الملاحظ أيضًا أن الراغب الأصفهاني يخرج عن هذا المنهج أحيانًا ويطيل الكلام في بعض التوجيهات، ومن أمثلة ذلك:

أ) قوله: "وحجة من قرأ: {مَلِك} قوله تعالى: {لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ} [سورة غافر:16] وقوله: {الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ} [سورة الحج:56] ، والْمُلْك: مصدر (الْمَلك) لا (المالك).

وأما (المالك): فهو الضابط للشيء المتصرف فيه بالحكم، ومنه: ملكت العجين.

والوكيل: وإن كان ضابطاً للشيء متصرفاً فيه؛ فإنه لا يقال له: مالك؛ لما كانت يده يد غيره، ويقال للصبي والمعتوه مالك؛ لما كان ذلك لهما حكماً وإن لم يكن لهما فعلاً.

وحجة قارئه قوله: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي} [سورة آل عمران:26] ، فجعل الملك مملوكاً، وقال {يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} [سورة الانفطار:19] ، وقوله: {يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ} [سورة الانفطار:19] .

فإن قيل: أيهما أبلغ؟ قيل: قال بعضهم: {مالك} أبلغ، لأنه يقال: مالك الدراهم والحيوانات والريح، ولا يقال: مَلِكها.

وقيل: {الْمَلك} أبلغ؛ لأنه لا يمكن إلا مع تعظيم.

وهما مختلفان في الحقيقة، فإن (الْمَلك) هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين، و(المالك): هو المتصرف في الأعيان المملوكة على أي وجه كان.

فإن قيل: على أي وجه أضيف إلى اليوم؟ قيل: أما (مَلِك) فعلى حد: يا سارق الليلة أهل الدار، في أنه اتسع للظرف، فجعله مفعولاً به، وأما (مالك) فمضاف إلى المفعول به، لأنه تعالى هو موجده وضابطه، وإذا أضيف إلى الوقت غير الله تعالى فيقال: فلان مالك يوم كذا؛ فإنما هو على تجوز إذ كان حقيقة اليوم والوقت ليس بملك لغيره." [2]

ب) قوله: "قوله: {لَمَا آتَيْتُكُم} إذا قرئ بالفتح فلفظة: (ما) تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون موصولاً وتقديره: ما آتيتكموه، كقوله: {وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً} [سورة الفرقان:41] أي: بعثه الله، والراجع إليه من قوله: {ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ} أحد شيئين: إما محذوف، أي: جاءكم رسول به، وإما ما بعده؛ لأن قوله: {لِّمَا مَعَكُمْ} هو في المعنى: الكتاب، فاستغنى به عن الضمير، كقولك: الذي أتاني لا أضرب عمرًا، إذا كان عمرو هو الذي أتاه، وهذا أجازه الأخفش[3]، وعليه حمل قوله تعالى: {قَالُواْ أَإِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1190/2)
(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 56)
(3) ينظر: الأخفش – معاني القرآن (225/1)

إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِين} [سورة يوسف:90] ، أي: لا يضيع أجرهم، وجاز ذلك لما كان من يتقي ويصبر هم المحسنون.

والوجه الثاني: أن تكون (ما) للجزاء وتكون مفعولاً من {آتَيْتُكُم}، و{جَاءكُمْ} في موضع الجزم معطوف عليه، واللام الداخلة على (ما) هي الموطئة للقسم، والتي في قوله: {لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ} للقسم كاللامين في قوله تعالى: {وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ} [سورة الإسراء:86] ، وعلى هذا حمل سيبويه الآية[1]، وقال: وسألته -عنى الخليل- عن قوله: {وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ}، فقال: (ما) ها هنا بمنزلة (الذي)، ودخلتها اللام كما دخلت على (إن) حين قلت: لئن فعلت لأفعل[2]، وعنى بقوله: إن (ما) بمنزلة (الذي): أنه اسم لا حرف، كما هو حرف في قوله: {لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [سورة الزخرف:35] ، ولم يرد أنها موصولة كـ (الذي)، وإنما لم يجعله كـ (الذي) لعدم الضمير الراجع إليه في قوله: {ثُمَّ جَاءكُمْ}.

فإن قيل: فمن جعل (ما) موصولاً في قوله: {لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ} وجب أن يكون ابتداء، فما خبره؟

قيل: خبره: {لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ}، والضمير في {بِهِ} هو راجع إلى (ما)، وفي قوله: {وَلَتَنصُرُنَّهُ} إلى الرسول، ولا يجوز أن يرجع في قوله: {لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ} إلى الرسول أيضاً؛ لأنه يبقى المبتدأ بلا عائد إليه، فأما من جعل (ما) جزاءً فلا يحتاج إلى ضمير؛ لأنه حينئذ مفعول، والمفعول لا يحتاج إلى ضمير يرجع إليه.

وأما من قرأ: {لِمَا آتيتكم} بالكسر، فمعناه: أخذ الله الميثاق منهم لأجل الذي آتيتكم، و(ما) لا تكون هاهنا إلا موصولة، والكلام في رجوع الضمير إليه قد تقدم.

وقرى: {لَمّا آتيتكم} أي: أخذ الله ميثاق النبيين حين آتيتكم الكتاب، ثم جاءكم رسول."[3]

ج) قوله: "إن قيل: ما وجه عطف (الأرحام) على (الله)، والتقوى في الحقيقة من الله ومن عذابه، لا من الرحم، وقد كان الوجه أن يقال: اتقوا الله في الأرحام أو للأرحام؟

قيل: أجيب عن ذلك بأوجه:

الأول: أنه لما كان يقال: اتق الله، أي: اتق عقوبة عصيانه، واتق ذنبك، أي: عقوبة ذنبك، قال ههنا: {وَاتَّقُواْ اللّهَ}، أي: اتقوا عقوبته على طريق الجملة، ثم قال: {وَالأَرْحَامَ}، أي: عقوبته في قطع الأرحام، وخصّها بالذكر تعظيمًا لأمرها، وكأنه قيل: اتقوا عقوبات الله عامة، وعقوبته في قطع الأرحام خاصة، وذلك لتعظيمه أمر الرحم.

والوجه الثاني: أن تقديره: اتقوا الله في الرّحم، لكن حذف الجارّ، وأقيم حرف العطف مقامه، كقولهم: يدك والسكين، أي: احفظ يدك من السكين.

والوجه الثالث: أن تقديره: اتقوا الله وقوا الأرحام، فأحدهما متقى، والآخر موقّى، نحو قولهم: أعور

(1) ينظر: سبويه – الكتاب (107/3)
(2) ينظر: سبويه – الكتاب (107/3)
(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 677/1)

عينك والحجر[1]، أي: ق عينك، واتق الحجر.

إن قيل: ما وجه إعادة التقوى وعطف أحدهما على الآخر؟

قيل: إنه أمر في الأول بالتقوى أمرًا عامًّا، ولهذا قال: {رَبَّكُمُ} تنبيهًا على أفضاله، وإحالتهم على ما لا يمكن لأحد إنكاره، ولما قصد الحث على الحافظة على الرّحم قدّم ذكر الموجد باللفظ الذي فيه التنبيه على القدرة التامة.

إن قيل: ما وجه ذكر {تَسَاءلُونَ بِهِ} ؟

قيل: زيادة في الترغيب في تقواه، وتنبيهًا على كون تعظيمه منغرسًا في قلوبنا، حتى إنا إليه نفزع إذا سألنا، ونبّه أنا كما نقول: أسألك بالله، نقول: أسألك بالرحم، وتقدير الكلام: اتقوا الله الذي تسألون به، والأرحام التي تسألون بها، لكن نبّه بوصف الأول على وصف الثاني، وللقصد إلى هذا المعنى قراءة من قرأ {الأرحامِ} بالخفض.

إن قيل: ما فائدة قوله: {خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ}؟

قيل: تنبيهًا على وجوب مواصلة بعضنا بعضًا، لكوننا من ذات واحدة، وأنا كبنيان يشدّ بعضه بعضًا.

وأمّا بخفض قوله: {والأرحامِ} فقد قيل: فيه ضعف من حيث الإعراب ومن حيث المعنى، أمّا من حيث الإعراب فلأن ضمير المجرور لَمّا كان على حرف واحد قائم مقام التنوين، والتنوين لا يصحّ أن يعطف عليه، كذلك الضمير المجرور، وأيضًا فلأنّ كلّ ما يعطف عليه يصحّ أن يعطف هو، ولَمّا كان ضمير المجرور لم يصحّ أن يعطف عليه، وبيان ذلك أنّ للمرفوع والمنصوب ضميرًا منفصلًا، نحو: هو وهما وإيّا؛ فيصح أن يقال: رأيتك وزيدًا، أو رأيت زيدًا وإياك، وأتيتني وزيد، وأتاني زيد وأنت، ولم يكن للمجرور ضمير منفصل يقع موقع المتصل فيعطف به، فلم يجز لذلك أن يعطف عليه أيضًا.

وأمّا من حيث المعنى: فإن إعادة الأمر بالتقوى فلاقتران ذكرها بصفة تحثّ سامعها على استعمال التقوى، كقولك: اتق الله الذي تخافه، واتق الله الذي بيده الخير، فهذه الصفات هي التي تحسّن التكرير، فإذا نصبت (الأرحام) ففيه هذا المعنى، وإذا جررته لم يكن في ضمنه من التحذير ما فيه إذا نصبته."[2]

ولعل خروج الراغب عن منهجه -وهو الاختصار في التوجيه- يرجع إلى سببين: تأثره بالعلماء السابقين له الذين نقل عنهم توجيه القراءات وطبيعة بعض القراءات التي ظاهرها مشكل، فبسط الكلام لبيان وجه الإشكال.

4- مضمون التوجيه.

المراد بهذه النقطة هو بيان ما يتضمنه كلام الراغب عند توجيهه للقراءات، وبالنظر والتتبع يظهر أن توجيه القراءات عند الراغب يتضمن أمرين أساسيين، وهما:

(1) مثل من أمثال العرب، ينظر: أبو الفضل النيسابوري – مجمع الأمثال، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت (6/2)، الزمخشري – المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، ط2، سنة 1987م (255/1)

(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1075/2)

أ) توجيه القراءات، أي: بيان وجوه القراءات.

ب) الاحتجاج للقراءات بأدلة متنوعة.

والغالب على منهج الراغب في التوجيه أنه اقتصر على توجيه القراءات، وقد يذكر مع التوجيه أدلة يحتج ويستشهد بها لها، وقد يقتصر على الاحتجاج.

فمن الأول قوله: "قرئ {والكفّارَ} بالنصب، معطوفاً على قوله: {الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا}، وبالجر معطوفاً على قوله: {مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ}"[1]، فاقتصر على توجيه القراءتين توجيهًا نحويًّا.

ومنه قوله: "ومن قرأ: {يَخافا}، فخطاب لهما، لأنهما أعرف بأحوالهما من غيرهما هل يقيمان أو لا يقيمان، فإذا قرئ: {يُخافا} على ما لم يسم فاعله، فالخطاب للحاكم والمفتي بأن لا يحل أن يحكم للزوج بالأخذ إلا إذا عرفوا ذلك منهما، والقراءة الأولى أجود؛ لأن هذا المعنى استفيد من قوله: {فَإِنْ خِفْتُمْ}"[2]، فاقتصر على توجيه القراءتين ولم يحتج لهما.

ومنه قوله عند توجيه القراءتين الواردتين في لفظ: {وَأَرْجُلَكُمْ} [سورة المائدة:6] : "وظاهر الآية يقتضي مسح الرجل لولا ما روي في ذلك من الأخبار سواء قرئ بالنصب أو بالجر، وذاك أنه إذا نصب فهو كقوله: مررت بزيد وعمروٍ"[3]، فاقتصر على توجيه القراءتين ولم يحتج لهما.

ومن الثاني قوله: "فقوله: {وَسَيَصْلَوْنَ} من صلي، و{يُصلون} من أصليت. نحو: {فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا} [سورة النساء:30] "[4]، فوجّه القراءتين توجيهًا صرفيًّا واحتج لهما بآية أخرى.

ومنه قوله: "وقرئ: {نادته}، و{ناداه}، نحو قوله: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ} [سورة المعارج:4] ، و{يعرج}، وروي أن عبد الله ذكّر (الملائكة) في كل القرآن، وقال أبو عبيدة: "وذلك خلاف الكفار، حيث أنثوا الملائكة، وقالوا: بنات الله"[5]، وليس تأنيث العرب الملائكة وتعيير الله إياهم؛ لتأنيث اللفظ، إنما ذلك لجعلهم إياها له بنات"[6]، فوجّه القراءتين توجيهًا نحويًّا واحتج لهما بآية أخرى.

ومنه قوله: "ويقال: (ضَرَّه يَضُرُّه) و(ضَارَه يَضِيْرُه)، وقرئ: {لا يضُرُّكم}، والضمة فيه إتباع للضاد، نحو (مدّ)، ويجوز الفتح والكسر كما يجوز في (مدّ)، وقال بعض النحويين: {لا يَضُرُّكم} مرفوع رفعاً صحيحاً، وتقديره: فلا يضرُّكم، وحذف الفاء كقول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها...[7]

---

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند: 384/1)
(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 474)
(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند: 283/1)
(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1117/2)
(5) الصحيح هو كلام أبي عبيد القاسم ابن سلام، وقد نسب النحاس هذا القول في إعراب القرآن إليه (155/1)
(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 541/1)
(7) اختلف في نسبة البيت، فقيل: لحسان بن ثابت، وقيل: لابنه عبد الرحمن، وقيل: لكعب بن مالك الأنصاري، وتمام البيت: من يفعل الحسنات الله يشكرها.....والشر بالشر عند الناس مثلان

وهذا إنما يجوز في ضرورة الشعر"[1].

فوجه هذه القراءات واحتج بالشعر لأحد الوجهين في القراءة بالرفع.

ومن الثالث قوله: وقرئ: {أَلاَّ تُكَلِّمَ} بالرفع والنصب، نحو: {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ} [سورة المائدة:71] بالرفع والنصب"[2]، فاقتصر على الاحتجاج لهاتين القراءتين بآية أخرى.

ومنه قوله عند توجيه القراءتين الواردتين في قوله: {وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ} [سورة المائدة:45] : "وقرئ: {والعينُ بالعين} بالرفع كقولك: إن زيداً منطلق، وعمرو ذاهب"[3]، فاقتصر على الاحتجاج لهذه القراءة بكلام العرب.

ومنه قوله عند توجيه القراءات الواردة في قوله: {وَمَا تَدَّخِرُونَ} [سورة آل عمران:49] :قال: "قال الفرّاء: قرئ: {تَدْخَرُون} خفيفة، وقال بعض العرب: {تَذْخَرُون}، فعوقب بين الذال والدال نحو (تذّكر) و(تذّكر)"[4][5]، فاقتصر على احتجاج الفراء لقراءة: {تذْخَرون} بلفظ: تذَّكر.

وهو في ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، سنة 1387ه (288)، وديوان عبد الرحمن بن حسان المسمى شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، ت. سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، سنة 1971م (61)، والكتاب لسيبويه (65/3)

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 830/1)

(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 550/1)

(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند: 365/1)

(4) ينظر: الفراء – معاني القرآن (215/1)

(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 570/1)

المطلب الثاني: أنواع توجيهه للقراءات.

قد بين الباحث في المبحث السابق أن علم توجيه القراءات عند الراغب يتضمن أمرين أساسيين: التوجيه والاحتجاج، وفي هذا المبحث سيبين الباحث أنواع توجيه الراغب للقراءات وأنواع احتجاجه لها.

1- أنواع التوجيه:

أ) التوجيه الصرفي.

وهو بيان وجوه القراءات من حيث الصرف، وطرق الراغب في التوجيه الصرفي من خلال الاطلاع على توجيهاته تكون كالآتي:

1. أن يبين أصل القراءات اللفظي، وهذا هو الغالب، نحو قوله: "وإذا قرئ: {نُنْشزها} فمعناه: نرفعها من (النشز)، أي: المرتفع من الأرض، ومنه نشوز المرأة أن تطيح ببصرها إلى بشر صارفة له عن زوجها"[1]، وقولِه: "ومن قرأ: {صابين}، فقد قيل هو من: صبا يصبو، وقيل: أصله (صبأ)، فترك همزه".[2]

2. أن يبين الصيغ التي جاءت القراءات عليها، نحو قوله: "و(القَرح) مصدر، ثم يسمى المقروح قرحًا، و(القُرح) الاسم"[3]، وقوله: "فإذا قرئ: {يُخافا} على ما لم يسم فاعله".[4]

3. أن يبين التغير اللفظي الذي وقع في القراءات، نحو قوله: "وقوله: {لو تسّوّى} بتشديد السين على إدغام التاء في السين، و{تسوّى} بالتخفيف على حذف إحدى التاءين"[5]، وقوله: "و{تَشَابَهُ} بالتخفيف على تقدير: تَتَشَابَهُ، فحذف إحدى التاءين، وقرئ: {تَشَّابَهُ} بتشديد الشين على إدغام التاء في الشين، وقرئ: {يَشَّابَهُ} بالتشديد على الإدغام والتذكير."[6]

ب) التوجيه النحوي.

وهو بيان وجوه القراءات من حيث النحو والإعراب، وطرق الراغب في التوجيه النحوي من خلال الاطلاع على توجيهاته تكون كالآتي:

1. أن يبين إعراب القراءات نفسها، وهذا هو الغالب، نحو قوله: "وقرئ {وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ} عطفًا على قوله: {كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء} [سورة آل عمران:47] ، وبالنون عطفًا على قوله: {ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ} [سورة آل عمران:44] "[7]، وقولِه: "وقوله: {وَلاَ تُسْأَلُ} حال معطوف على قوله: {بَشِيرًا

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 541)
(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 214)، وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 256 و283 و304 و356 و541 و544 و590 و593 وت.عادل: 921/2 و1117 وت.هند: 193/1)
(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 877/2)
(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 474) وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 482 وت.عادل: 962/2 وت.هند: 259/1 و300 و387/2 و485)
(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1248/2)
(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 227) وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 569 و586 وت.عادل: 474/1 و1248/2 وت.هند: 161/1)
(7) ينظر: االراغب – تفسيره (ت.عادل: 573/1)

وَنَذِيرًا} "[1].

2. أن يبين أثر القراءات على إعراب غيرها من الألفاظ أو الجمل في الآية، نحو قوله: "وإذا قرئ: {يورِث}؛ فـ {كَلاَلَةً} مفعول، وإذا قرئ: {يورَث}؛ فحال للميت"[2]، وقوله: "أي: لكل أمة، وقيل: لكل نبي وجهته، وقيل: قبلة، وقيل: شريعة، وذلك في المعنى واحد، و{هو} ضمير لله، أي: الله موليها إياه، وقيل: ضمير للكل، أي: كل مولّي جهته، وقرئ: {هو مولاها}، فيكون {هو} ضمير الكل، ولا يحتاج إلى تقدير ضمير آخر."[3]

3. أن يبين السبب النحوي لمجيئ القراءات على ألفاظها، نحو قوله: "ومن قرأ: {خَطِيئَتُهُ}، فاعتبارًا بالجنس، ومن قرأ: {خطيئاته}، فاعتبارًا بآحاد الذنوب"[4]، وقوله: "وقرئ: {تَشَابَهَ} على لفظ الماضي، فجعل لفظ: البقر مذكراً"[5].

ج) التوجيه البلاغي.

وهو بيان وجوه القراءات من حيث البلاغة، وهذا قليل، نحو قوله عند بيان قوله تعالى: {أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَـقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ}: "ومن قرأ بالياء فوجهه العدول فيه من الخطاب إلى الإخبار استجهالًا لهم بما كان منهم من هذه الدعوى كما يفعل العالم من الإعراض عمن يخاطبه بعد ارتكابه جهالة شنيعة إلى غيره"[6]، وقوله: "قرئ بالياء ردّا إلى قوله: {أُمَّةٌ قَائِمَةٌ} [سورة آل عمران:113] ، وقرئ بالتاء لإدخال المخاطبين فيهم وتغليبًا للخطاب."[7]

د) التوجيه المعنوي.

وهو بيان وجوه القراءات من حيث المعنى، وطرق الراغب في التوجيه المعنوي من خلال الاطلاع على توجيهاته تكون كالآتي:

1. أن يبين معنى القراءات، نحو قوله: "وإذا قرئ: {نُنْشِزها} فمعناه: نرفعها"[8]، قولِه: "وقرئ:

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 305)، وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 56 و362 و452 و482 و495 و506 و570 وت.عادل: 433/1 و456 و573 و675 و830 و886/2 و898 و928 و1136 و1222 و1406 وت.هند: 366/1 و378 و384 و387/2 و483 و485)

(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1133/2)

(3) ينظر: الراغب – ت. بسيوني (339) وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 469/1 و576 و677 و1011/2 و1133 و1241 وت.هند: 408/2)

(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 244)

(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 227)، وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 56 و390 و541 وت.عادل: 451/1 و736 و810 و928/2 وت.هند: 387/2)

(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 326)

(7) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 810/1) وانظر تفسيره (ت.بسيوني: 56)

(8) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 541)

{يَطَّوَّقونه} أي: يتكلفونه بجهد، وقرئ: {يُطَوَّقونه} أي: يُحَمّلون على أن يَتَطَوّقوا".[1]

2. أن يبين معنى الآيات التي تتضمن القراءات، نحو قوله: "قرئ بالياء على تقدير: لا يحسبن الباخلون البخل هو خيرًا لهم، فحذف البخل الذي هو المفعول الأول، لدلالة: {يَبْخَلُونَ} عليه، كقولك: من كذب كان شرًّا له"[2]، وقولِه: "فقوله: "{غُلْفٌ}، قيل هو جمع (غلاف) وأصله (غُلُف)، فخفّف، وقرئ: {غُلُفٌ} كـ (كتب)، وقيل: هو جمع (أَغْلَف)، فعلى الأول قيل معناه: قلوبنا أوعية للعلم لا تسمع علمًا إلا وعته إلا ما تقول، بمعنى: أن ما يقوله ليس بعلم، وعلى الثاني معناه: قلوبنا مغطاة عما تدعونا إليه فلا نفهمه كما قال: {وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي} [سورة فصلت:5] الآية".[3]

وهاتان الطريقتان هما الأكثر استعمالًا.

3. أن يؤيد القراءات من حيث المعنى، نحو قوله: ومن قرأ: {يُكَذِّبون}، فقوله: {بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا} [سورة يونس:39] ، ولأن التكذيب أبلغ، إذ كل مكذب بشيء كاذب وليس كل كاذب مكذباً"[4]، وقولِه: "ويَحْتَمل أن يكون {وَيَعْلَمَ} معطوفاً على قوله: {أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ}، وذاك أنه لما ضمن للصابرين دخول الجنة في غير موضع، بين ههنا أن لا يدخلوها محكوماً لهم بالصبر ولما يجاهدوا، إذ كان الصبر لا يثبت إلا بمجاهدة النفس، ولم يعن بالمجاهدة الجهاد في حرب الكفار فقط، بل أراد ذلك ومجاهدة الشيطان والنفس المدلول عليها بقوله ‘: ‹‹جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم››[5]، ونحو هذه الآية قوله: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُم} [سورة محمد:31] ."[6]

4. أن يبين وجه العلاقة بين القراءات من حيث المعنى، نحو قوله: "(زل) و(زال) يتقاربان، إلا أن (زل) يقتضي عثرة مع الزوال، يقال: زلت رجله في المشي ولسانه بالقول"[7]، وقوله: "وقرئ: {فآذِنوا} أي: أعلموا ذلك غيركم، وذلك يقتضي معنى {فَأْذنوا}؛ لأنه لا يكون الإنسان مؤذنًا حتى يكون آذنا".[8]

ح) التوجيه الفقهي

---

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 389) وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 56 و283 و362 و417 و457 و474 و482 و511 و541 و544 و586 و593 وت.عادل: 647/1 و736 و842/2 و877 و1150 و1190 و1405 وت.هند: 193/1 و300 و449/2 و485 و495)

(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1011/2)

(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 256) وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 362 و484 و495 وت.عادل: 441/1 و444 و528 و647 و677 و898/2 و929 و957 و1011 و1033 و1075 و1222 و1241 وت.هند: 259/1 و387/2 و485 و492 و495 و502)

(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 100)

(5) لم أجده مرفوعًا، ونسبه الزمخشري إلى مالك بن دينار، ينظر: الزمخشري – ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، سنة 1412ه (61/3)

(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 886/2) وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 590 وت.عادل: 1403/2 وت.هند: 408/2)

(7) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 156)

(8) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 584) وللاستزادة انظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 189 وت.عادل: 1242/2 و1254 وت.هند: 259/1)

وهو بيان وجوه القراءات من حيث الفقه، وهذا النوع قليل في تفسير الراغب بالنسبة لأنواع التوجيه السابق ذكرها، ومن أمثلة ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى: {وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ} [سورة البقرة:229] : "فإذا قرئ: {يُخافا} على ما لم يسم فاعله، فالخطاب للحاكم والمفتي بأن لا يحل أن يحكم للزوج بالأخذ إلا إذا عرفوا ذلك منهما، والقراءة الأولى أجود؛ لأن هذا المعنى استفيد من قوله: {فَإِنْ خِفْتُمْ}"[1]، وقولِه عند توجيه القراءتين الواردتين في قوله: {وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ} [سورة المائدة:6] : "وظاهر الآية يقتضي مسح الرجل لولا ما روي في ذلك من الأخبار سواء قرئ بالنصب أو بالجر، وذاك أنه إذا نصب فهو كقوله: مررت بزيد وعمرواً."[2]

2- أنواع الاحتجاج:

أ) الاحتجاج بالقرآن.

وهو الاستشهاد للقراءات بالقرآن، وهو كثير، وطرق الراغب في ذلك من خلال الاطلاع تكون كالآتي:

1. الاحتجاج بالآيات، وهذا هو الغالب، كقوله: "وقرئ: {ستُغلَبون} و{سيُغلَبون}، أما بالياء فنحو قوله: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ} [سورة الأنفال:38] ، وقوله: {قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ} [سورة الجاثية:14] ، وأما بالتاء فنحو قوله:{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ} [سورة آل عمران:81] "[3]، وقوله: "وقرئ: {مسكين} اعتبارًا بكل واحد كقوله: {شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} [سورة النور:4] ، وإنما يلزم كل واحد هذا القدر، و{مساكين} اعتبارًا بجماعتهم".[4]

2. الاحتجاج بالسياق، وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله: "وحجة من قرأ بالتخفيف أن ما قبله كَذب، وهو قوله: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين} [سورة البقرة:8] ، وهو به أشبه؛ لأنه في صفة المنافقين"[5].

والثاني قوله: "وقرئ: {إثم كبير} و{كثير}، فكبير لقوله تعالى: {إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ} [سورة النساء:31] الآية، ولقوله: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم} [سورة لقمان:13] ، و(عظيم) و(كبير) متلازمان، ولأن جلهم قرأ: {أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا}[6].

والثالث قوله: "ولما كان لفظ: يطهر يقال فيما كان طاهرًا بنفسه وفيما كان يتطهّر، نبه بقوله: {فَإِذَا

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 474)
(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند: 283/1) وللاستزادة انظر: الراغب تفسيره (ت.بسيوني: 482 وت.عادل: 1190/2 وت.هند: 433/2)
(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 441/1)
(4) ينظر: الراغب – ت. بسيوني (390)
(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 100)
(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 451)

تَطَهَّرْنَ}، أنه لم يرد إلا الطهارة عن تطهّر[1]".

3. الاحتجاج بالعرف القرآني، وذلك في موضع واحد، وهو قوله: "وقال بعض الناس: قراءة من قرأ: {يغلّ} أولى؛ لأن كل ما جاء في التنزيل من هذا النحو، فمسند إلى الفاعل دون المفعول، نحو: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ} [سورة آل عمران:145] ، و{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ} [سورة آل عمران:179] ."[2]

ب) الاحتجاج بالأحاديث النبوية.

وهو الاستشهاد للقراءات بكلام النبي ‘، وهذا قليل، ومن أمثلة ذلك قوله: "وقرئ: {واتخِذوا} على الأمر، وروي فيه: أن النبي ‘ قال لعمر لما انتهى إلى المقام: ‹‹هذا مقام أبينا إبراهيم››، فقال: "ألاَّ نتخذه مصلى؟"، فأنزل الله: {وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [سورة البقرة:125] [3]، فعلى هذا أمر فصل به بين الجملتين من الخبر المعطوفة، والمعطوف عليها"[4].

ومنها قوله: ومن قرأ (الكثير) فنظر منه إلى ما روي عن النبي ‘ في صفة الخمر ومشتريها وبائعها: ‹‹لعن الله عشرة: مشتريها، وبائعها، وعاصرها، والمعتصرة له، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها، وشاربها، وآكل ثمنها››[5]"[6].

ج) الاحتجاج بآثر السلف.

وهو الاستشهاد للقراءات بما ورد عن السلف، وهذا قليل أيضًا، ومن أمثلة ذلك قوله: "والصعود: الذهاب في صعود، ولِما روى قتادة والربيع أن من هرب من المؤمنين ذهبوا في الوادي[7]، وروى الحسن أنهم صعدوا في الجبل[8]، وقرئ: {تُصعدون} اعتباراً بالرواية الأولى، و{تَصْعدون} اعتباراً بالرواية الثانية، وإنمّا ذلك باعتبار علوّ الإنسان في أمر تحرّاه، كقولك: أبعدت في كذا، وارتقيت في كذا كل مرتقى، فكأنه قيل: إذ تبعدون في استشعار الخوف والاستمرار على الهزيمة"[9].

ومنها قوله: "ومن قرأ: {يُغَلّ} فقد قيل: نهي للناس أن ينسبوا ذلك إلى النبي ‘ من قولهم: أغللت فلانًا، كقولهم: أكذبته.

وقرأ رجل بحضرة ابن عباس {يُغَلّ} فقال: "بلى ويقتل". فكأنه حمله على الخبر، ولم يرتض قراءته[10].

---

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 457)
(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 957/2)
(3) معنى الحديث أخرجه البخاري (402)، ومسلم (2399)، وغيرهما.
(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 312)
(5) معنى الحديث أخرجه ابن ماجه (3380) وأحمد (4787)
(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 451)
(7) روى أثر قتادة الطبري في تفسيره (301/7)، وذكره القرطبي – الجامع لأحكام القرآن (239/4) عن قتادة والربيع.
(8) ينظر:الطبري – جامع البيان (301/7)، ابن عطية – المحرر الوجيز (525/1)
(9) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 919/2)
(10) القارئ هو ابن مسعود، ينظر: الطبري – جامع البيان (350/7)

وقال الحسن: "نهي أن يخونوه"[1].[2]

د) الاحتجاج بكلام العرب.

وهو الاستشهاد للقراءات بكلام العرب، وهو كثير، وطرق الراغب في ذلك تكون كالآتي:

1. الاحتجاج بألفاظ العرب، وهذا كثير، كقوله: "وقرئ: {ميسُرة} بضم السين، وذلك لغتان نحو: مشرُبة، ومشرَبة"[3].

2. الاحتجاج بأشعار العرب، وذلك في أربعة مواضع:

الأول: قوله: "وقد قرئ: {ويعلمِ الصّابرين} بالجزم، والفرق بين العطف والنصب على الصرف هو أنه إذا كان عطفًا يراد حصول الفعلين مجتمعين كانا أو مفترقين، وإذا نصب فالمراد حصول الفعلين معاً، ونفيهما معا، على ذلك قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله...[4]

معناه: لا تجمع بين الأمرين معاً"[5].

والثاني: قوله: "وإذا قرئ: {نُنْشِزها} فمعناه: نرفعها من النشز، أي: المرتفع من الأرض، ومنه نشوز المرأة أن تطيح ببصرها إلى بشر صارفة له عن زوجها".

كقول الفرزدق:

إذا جلست عند الإمام كأنها.....ترى رفقة من ساعة تستحيلها[6]

وكقول الآخر:

إذا الليل عن نشز تجلّى، رمينه.....بأمثال أبصار النّساء الفوارك[7] "[8].

والثالث: قوله: "وقوله: {فِئَةٌ} يجوز رفعه على الاستئناف على تقدير: منهم فئة، والجر على البدل، والنصب على الحال، ونحوه مما يجوز فيه الأوجه الثلاثة قول الشاعر:

---

(1) أخرجه الطبري في تفسيره (353/7)

(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 957/2)

(3) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 586)

(4) البيت مختلف في نسبته، وقال الطيالسي: "فقوم يروونه: للأخطل، وقوم يروونه: للمتوكل الليثي، وقوم يروونه: لأبي الأسود الدولي، وهي أثبت الروايات، ينظر: أبو محمد عبد الله البطليوسي – الحلل في شرح أبيات الجمل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 1424ه (134)، وينظر: ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعه أبو سعيد الحسين السكري، ت. محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط2، سنة 1418ه (404/1)، سيبويه – الكتاب (42/3)، عبد القادر البغدادي – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط4، سنة 1418ه (564/8)

(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 886/2)

(6) البيت له، ينظر:أبو العباس المبرد – الكامل في اللغة والأدب، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، سنة 1417ه (35/3)

(7) البيت لغيلان بن عقبة بن بهيس المعروف بـ "ذي الرمة"، ينظر: أبو نصر الباهلي – ديوان ذي رمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، ت. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، ط1، سنة 1402ه (1738/3)، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي – جمهرة اللغة، ت. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، سنة 1987م (786/2)، وابن منظور – لسان العرب (474/10)

(8) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 541)

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة..... ورجل رمى فيها الزمان فشلت[1]

وإنما يجوز البدل فيما إذا كان بدل بقدر المبدل منه، فأما إذا نقص فليس إلا الاستئناف، نحو مررت بثلاثة: صريع وجريح."[2]

والرابع: قوله: "ويقال: (ضَرَّه يَضُرُّه) و(ضَارَه يَضِيْرُه)، وقرئ: {لا يضُرُّكم}، والضمة فيه إتباع للضاد، نحو (مدّ)، ويجوز الفتح والكسر كما يجوز في (مدّ)، وقال بعض النحويين: {لا يَضُرُّكم} مرفوع رفعاً صحيحاً، وتقديره: فلا يضرُّكم، وحذف الفاء كقول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها...[3]

وهذا إنما يجوز في ضرورة الشعر."[4]

3. الاحتجاج بمثل العرب، وذلك في موضع واحد، وهو قوله عند بيان أحد أوجه قراءة: {وَالأَرْحَامَ} بالنصب في قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [سورة النساء:1] ، قال: "والوجه الثالث: أن تقديره: اتقوا الله وقوا الأرحام، فأحدهما متقى، والآخر موقّى، نحو قولهم: أعور عينك والحجر[5]، أي: ق عينك، واتق الحجر"[6].

(1) البيت لكثيّر عزة، ينظر: ديوانه (99)، سيبويه - الكتاب (433/1)
(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 443/1)
(3) اختلف في نسبة البيت، فقيل: لحسان بن ثابت، وقيل: لابنه عبد الرحمن، وقيل: لكعب بن مالك الأنصاري، وتمام البيت:
من يفعل الحسنات الله يشكرها.....والشر بالشر عند الناس مثلان
وهو في ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، سنة 1387ه (288)، وديوان عبد الرحمن بن حسان المسمى شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، ت. سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، سنة 1971م (61)، والكتاب لسيبويه (65/3)
(4) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 830/1)
(5) مثل من أمثال العرب، ينظر: أبو الفضل النيسابوري – مجمع الأمثال (6/2)، الزمخشري – المستقصى (255/1)
(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1075/2)

المطلب الثالث: أغراض توجيهه للقراءات

إدراج كثير من المفسرين هذا الفن الجليل في تفاسيرهم مع إمكان الاستغناء عنه -كما فعله بعض المفسرين- له أغراض، وقد ذكر ذلك بعضهم تصريحًا، كابن عاشور، قال: "لولا عناية كثير من المفسّرين بذكر اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن حتّى في كيفيّات الأداء، لكنت بمعزل عن التّكلّم في ذلك؛ لأنّ علم القراءات علم جليل مستقلّ قد خصّ بالتّدوين والتّأليف، وقد أشبع فيه أصحابه وأسهبوا بما ليس عليه مزيد، ولكنّي رأيتني بمحلّ الاضطرار إلى أن ألقي عليكم جملًا في هذا الغرض تعرفون بها مقدار تعلّق اختلاف القراءات بالتّفسير"[1]، فبين أن الغرض من إدراجه لهذا الفن في كتابه هو التفسير.

وأما الراغب فلم يصرح بالغرض من إدراجه لهذا الفن في تفسيره، إلا أن ذلك يظهر من خلال توجيهاته للقراءات، وذلك كالآتي:

1- تفسير الآية.

وهذا الغرض الأساسي من إدراجه لعلم التوجيه في تفسيره، وهو الأصل؛ لأنه متناسب مع الغرض الذي من أجله ألف تفسيره، وهو بيان المعنى.

وهذا الغرض يظهر من خلال النظر في توجيهات الراغب، فإنه في كثير من المواضع يبين معنى الآية بحسب القراءة، ومن أمثلة ذلك:

أ) قال الراغب: "وإذا قرئ: {تُعلِّمون} فمعناه: تُعَلِّمون الناس الكتاب، وقوله: {وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ} مما يصح أن يوصف به العلم والمعلم، ومعنى: {بِمَا كُنتُمْ} أي: كونوا معلمي الخير بما علِمْتم، أو: كونوا حكماء علماء عاملين بما علِمتم، فإن الحكيم في الحقيقة من عمل بما علِم، وكان محكماً لعمله إحكامه لعلمه، وإذا قرئ: {بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ} فمعناه: كونوا عاملين بما تُعلِّمون غيركم، إشارةً إلى فحوى قوله: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ} [سورة البقرة:44] ."[2].

ب) قال: "والكلام في تكرير: {لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ} ودخول الفاء في الأخير منه صعب، وقد قال الزجاج: "{لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ}، مكرر لطول القصة، قال: والعرب تعيده إذا طالت القصة (حسبت) وما أشبهها إعلاما أنّ الذي جرى متصل بالأول، تقول: لا تظنن زيداً إذا جاءك وكلمك بكذا فلا تظننّه صادقا"[3]، وقيل: الفاء زائدة.

والوجه في ذلك عندي أن قوله: {لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ} على الخبر وتقدير الكلام فيه، وذلك إشارة إلى يوم القيامة بعد أن يدخل الكفار النار، ويقال لهم: {قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ} [سورة المؤمنون:108] ، والمعنى: والله إنك لا تحسبهم حينئذ أنهّم بمفازة من العذاب، أي: لهم سبيل إلى الخلاص فلا تحسبنّهم الآن، وهذا نهي والأول خبر، وحذف مفعول أحد الفاعلين، وإذا قرئ بالياء فكذلك، ويكون بتقديره: لا تحسبنّ أنفسهم

(1) ينظر: ابن عاشور – التحرير والتنوير (51/1)
(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 647/1)
(3) ينظر: الزجاج – معاني القرآن وإعرابه (498/1)

كذلك."[1]

2- رفع الإشكال.

إن من القراءات ما قد يرد فيه إشكال، فحينئذ قد يتكلم مفسر في تفسيره عما يزيل به الإشكال ولا يكتفي بالمقدار التفسيري، وهذا قليل في تفسير الراغب، ولعل ذلك راجع إلى سببين:

الأول: قلة عدد القراءات التي ظاهرها مشكل.

والثاني: عدم تعلقه بالغرض الذي من أجله ألف تفسيره.

ومن أمثلة ذلك:

أ) قوله: "إن قيل: ما وجه قوله: {أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى}، وذلك يقتضي أن يكون القصد بالاستشهاد الضلال؟ قيل: قد قال سيبويه في ذلك: "لما كان الضلال سبب الإذكار وهو متقدم عليه؛ صار لتعلق كل واحد منهما بالآخر في حكم واحد"، قال: "ومثل ذلك من قال: أعددت هذا الخشب ليميل الحائط فأدعمه"[2]، قال الفراء: "تقديره: فتذكرها إن ضلت، لكن لما قدم (أن)؛ فتح، فصار متعلقا بما قبله"[3]، وهذا طريق في مسائل، وقرأ حمزة: {إن تَضِل}، وقرئ: {أَن تُضِل} من (أضللت)، لتقارب (ضل) و(أضل) تقارب (نسيت) و(أنسيت)، وقيل: {أَنْ تُضِل} أي: تضيع شهادتها ما لم تضامها الأخرى، إشارة إلى ما قاله ‘: ‹‹أما نقصان عقلهن فشهادتهن على النصف من شهادة الرجال››[4]."[5]

فبين وجه قراءة: {أَن تَضِلَّ} بالفتح رفعًا للإشكال المعنوي الذي ذكره في قوله: "وذلك يقتضي أن يكون القصد بالاستشهاد الضلال؟"

ب) قوله: "وفي الآية قراءتان: {فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ} بالتنوين، و{جزاءُ مثلِ} بالإضافة، فإذا قرئ بالتنوين؛ فلأنه يجعل الجزاء اسمًا لا يجازى به مثل أي: مماثل لما قتل، وقوله: {مِنَ النَّعَمِ} في موضع الوصف للجزاء.

قيل: هو أجود من الإضافة فإن الواجب هو جزاء المقتول من الصيد، لا جزاء مثل المقتول، فإن قيل: المقتول ليس بمقتول فيكون له جزاء، وإذا أضيف {جزاء} إلى {مثلِ}، فذكر (المثل) هاهنا كما من نحو: أنا أكرم مثلك، وجعلنا: أكرمك."[6]

فقوله: "وإذا أضيف {جزاء} إلى {مثل}، فذكر (المثل) هاهنا كما من نحو: أنا أكرم مثلك، وجعلنا: أكرمك" رفع للإشكال المعنوي الذي قد يفهم من قراءة: {فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ} بالإضافة، فبين أن

(1) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.عادل: 1033/2)
(2) سيبويه – الكتاب (53/3)
(3) الفراء – معاني القرآن (184)
(4) معنى الحديث أخرجه مسلم (79) عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولفظه عند مسلم: ‹‹أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل››
(5) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 590)
(6) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.هند: 449/2)

الصائد المحرم "إنما عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله، ولا جزاء عليه لمثل المقتول الذي لم يقتله"[1].

3- بيان الاختيار.

إن كثيرًا من المفسرين يوجه القراءات وقد يطيل فيه لا لغرض التفسير ولا رفعًا للإشكال، بل لبيان ما اختاره من القراءات، والراغب الأصفهاني نهج هذا المنهج في تفسيره، ومن أمثلة ذلك:

أ) قال الراغب: "ومن قرأ: {يَخافا}، فخطاب لهما؛ لأنهما أعرف بأحوالهما من غيرهما هل يقيمان أو لا يقيمان، فإذا قرئ: {يُخافا} على ما لم يسم فاعله، فالخطاب للحاكم والمفتي بأن لا يحل أن يحكم للزوج بالأخذ إلا إذا عرفوا ذلك منهما، والقراءة الأولى أجود؛ لأن هذا المعنى استفيد من قوله: {فَإِنْ خِفْتُمْ}".[2]

ب) قال: "وإذا قرئ بالياء فسهل، وإذا قرئ بالتاء فصعب، فالذين كفروا هو المفعول الأول، ولا يصح أن يجعل: {أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ} المفعول الثاني، لأن هذه الأفعال تدخل على مبتدأ وخبر، ويجب أن يكون المفعول الثاني هو الأول في المعنى، و{أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ} ليس في المعنى {الَّذِينَ كَفَرُواْ}، ولا يصح أن يجعل بدلًا كما جعل في قوله: {...وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ} [سورة الكهف:63] ، وفي قوله: {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ} [سورة الأنفال:7] فإنه حينئذ يلزم أن ننصب (خيراً) حتى يصير المفعول الثاني، فيجب أن يكون بالياء أجود."[3]

(1) ينظر: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي – الحجة للقراء السبعة، ت. بدر الدين فهوجي وبشير جويجابي، وراجعه ودققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط2، سنة 1413ه (254/3)

(2) ينظر: الراغب – تفسيره (ت.بسيوني: 474)

(3) ينظر: الرغب – تفسيره (ت.عادل: 1002/2)

الخاتمة:

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عبده المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى، أما بعد:

فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدد من الفوائد والنتائج والتوصيات، من أهمها ما يلي:

1- أن أغلب توجيه الراغب للقراءات كان توجيهًا نحويًّا وصرفيًّا، وذلك لعنايته بالتفسير اللغوي في كتابه هذا، فكان ذلك يؤثر في توجيهه للقراءات.

2- موقف الراغب من القراءات مشابه لموقف من سبقه من العلماء في الترجيح بينها تارة والتوفيق أخرى، وردها حينًا والدفاع عنها آخر.

3- أن توجيه الراغب للقراءات لم يقتصر على المتواترة فحسب، بل يشمل الشاذة أيضًا.

4- أن الراغب لا يورد القراءات الأصولية من إمالة وإدغام وهمز وتسهيل ونحوها، والذي يظهر أن السبب في ذلك هو عدم تعلقها بالمعنى والتركيب.

5- أن للقراءات أثرًا عظيمًا في التفسير، يتجلى ذلك من خلال توجيهات الراغب لها مما يؤكد أهمية إيرادها وتوجيهها في كتب التفسير.

6- أن توجيه الراغب للقراءات في تفسيره يعتبر وسطًا بين الإفراط والتفريط، فإنه يكاد لا يترك القراءات التي لها أثر في المعنى واللغة، وإذا وجه القراءات وجهها بلا استطراد.

ومن المواضع التي أوصي بها ويمكن أن تكون مناسبة للبحث:

1- التفسير اللغوي في تفسير الراغب، فإنني وجدت أن الراغب له اهتمام كبير بالتفسير اللغوي في تفسيره.

2- منهج الراغب في توجيه القراءات من خلال تفسيره وكتابه المفردات، دراسة مقارنة.

3- دراسة أثر القراءات الشاذة على التفسير دراسة تطبيقية من خلال كتاب من كتب التفسير، يختار الباحث تفسيرًا معيَّنًا، ثم يجمع القراءات الشاذة فيها ويدرس أثرها على التفسير.

4- اختيارات الراغب التفسيرية، جمعًا ودراسة.

وفي الختام أحمد الله أولًا وأخيرًا على إتمام هذا البحث، وأسأله أن يعفو عن الزلل والخطأ والتقصير، فما خلا كتاب من خلل، وما سلم مؤلف من زلل، إلا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فما كان من صواب فمن الله المنان، وما كان من خطأ ونسيان فمن تقصيري والشيطان، وأنا منه براء، والله أسأل أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يصلح أعمالنا، وأن يجعل قصدنا خالصًا لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

1. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، لأبي شامة، المحقق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر: دار الكتب العلمية.
2. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة 1427ه.
3. **الاتساع عند ابن شجري**، للباحث د. سعد الدين ابراهيم المصطفى، ونشر في مجلة التراث العربي العددان 130 و131.
4. **الاتساع في الدراسات النحوية**، للباحث أحمد عطية المحمودي، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الناشر: دار علوم القاهرة، سنة 1989م.
5. **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتب، سنة 1394ه.
6. **إجابة السائل شرح بغية الآمل**، للأمير الصنعاني، المحقق: القاضي حسين بن أحمد السياغي ود. حسن محمد مقبولي الأهدل، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1986م.
7. **أحكام القرآن**، لعماد الدين بن محمد الطبري الكيا الهراسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، سنة 1405ه.
8. **أحكام القرآن**، للقاضي محمد بن عبد الله أبي بكر ابن العربي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة 1424ه.
9. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
10. **أسباب النزول**، للواحدي، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح، الدمام، الطبعة: الثانية، سنة 1412ه.
11. **إعراب القراءات السبع وعللها**، لابن خالويه، المحقق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة 1413ه.
12. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النحاس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1421ه.
13. **الأعلام** لخير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: السادسة سنة 1984م.
14. **البحر المحيط في أصول الفقه**، لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي، الناشر: دار الكتبي، الطبعة:

الأولى، سنة 1414ه.

15. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، سنة 1420ه.

16. **البداية والنهاية**، لعماد الدين ابن كثير، المحقق: د. أحمد أبو ملحم وآخرين، الناشر: دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة 1418ه.

17. **البرهان في علوم القرآن**، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، سنة 1376ه.

18. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، لبنان.

19. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المحقق: محمد المصري، الناشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة: الأولى، سنة 1407ه.

20. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للذهبي، المحقق: د. بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، سنة 2003م.

21. **التاريخ الصغير (الأوسط)**، للبخاري، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، سنة 1397ه.

22. **التاريخ الكبير**، للبخاري، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة: الأولى، سنة 1377ه.

23. **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

24. **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (التحرير والتنوير)**، لمحمد الطاهر ابن عاشور، الناشر: الدار التونيسية للنشر، تونس، سنة 1984م.

25. **التحفة الشافية في شرح الكافية في النحو لابن الحاجب**، لتقي الدين النيلي، المحقق: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2019م.

26. **التعريفات**، للجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1403ه.

27. **تفسير الراغب الأصفهاني المتوفى في حدود سنة 450 ه دراسة وتحقيقًا من سورة النساء آية (114) وحتى نهاية سورة المائدة**، للراغب الأصفهاني، المحقق: هند محمد زاهد سردار، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية، سنة 1422ه.

28. **تفسير الراغب الأصفهاني من أول سورة آل عمران وحتى نهاية الآية (113) من سورة**

النساء، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، المحقق: عادل علي الشدي، الناشر: مدار الوطن للنشر، الطبعة: الأولى، سنة 1424ه.

29. **تفسير الفاتحة والبقرة**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة 1423ه.

30. **تقريب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، حلب، الطبعة: الثالثة، سنة 1411ه.

31. **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، سنة 1414ه.

32. **تهذيب اللغة**، لأبي منصور الأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 2001م.

33. **توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته الدرر اللوامع**، لعبد الواحد الصمد، نشره في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد 18 سنة 1435ه.

34. **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرًا وإعرابًا**، لعبد العزيز الحربي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، سنة 1424ه.

35. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سلمان، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، سنة 1428ه.

36. **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، سنة 1404ه.

37. **جامع البيان في القراءات السبع**، للداني، الناشر: جامعة الشارقة، الإمارات، الطبعة: الأولى، سنة 1428ه.

38. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لابن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة 1420ه.

39. **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، للأحمد نكري، ترجمة: حسين هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، سنة 1421ه.

40. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه** (صحيح البخاري)، للإمام البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، سنة 1422ه.

41. **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، سنة 1384ه.

42. **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1271ه.

43. **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1987م.

44. **الجنى الداني في حروف المعاني**، لأبو محمد بدر الدين حسين بن قاسم بن عبد الله ابن علي المرادي المصري المالكي، المحقق: د. فخر الدين قباوة وأ. محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1413ه.

45. **حجة القراءات**، لابن زنجلة، المحقق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الخامسة، سنة 1418ه.

46. **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق، بيروت، الطبعة: الرابعة، سنة 1401ه.

47. **الحجة للقراء السبعة**، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، المحقق: بدر الدين فهوجي وبشير جويجابي، وراجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة: الثانية، سنة 1413ه.

48. **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الأصفهاني، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الخامسة، سنة 1407ه.

49. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الرابعة، سنة 1418ه.

50. **دلائل الإعجاز في علوم المعاني**، للجرجاني، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1422ه.

51. **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، جمعه: أبو سعيد الحسين السكري، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة : الثانية، سنة 1418ه.

52. **ديوان ذي رمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، لأبي نصر الباهلي، المحقق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان، جدة، الطبعة: الأولى، سنة 1402ه.

53. **ديوان عبد الرحمن بن حسان المسمى شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري**، المحقق: سامي مكي العاني، الناشر: مطبعة المعارف، بغداد، سنة 1971م.

54. **ديوان كثير عزة**، جمع وشرح: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة، بيروت، سنة 1391ه.

55. **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**، دراسة وتحقيق: سامي العاني، الناشر: مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة: الأولى، سنة 1387ه.

56. **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، المحقق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، الناشر: دار السلام، القاهرة، سنة 1428ه.

57. **الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة والأدب**، للباحث د. عمر الساريسي، الناشر: مكتبة

الأقصى، الأردن، سنة 1407ه.

58. **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، للزمخشري، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1412ه.

59. **رسالة في الاعتقاد**، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، المحقق: شمران العجلي، الناشر: مؤسسة الأشرف، بيروت.

60. **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**، للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري، الناشر: المطبعة الجيدرية، طهران، سنة 1390ه.

61. **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، للميرزا عبد الله الأفندي الأصبهاني، المحقق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مطبعة الخيام، إيران، سنة 1401ه.

62. **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، الطبعة: الثانية، سنة 1400ه.

63. **سنن ابن ماجه**، لابن ماجه القزويني،المحقق:. محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة 1395ه.

64. **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة العصرية، بيروت.

65. **السنن الكبرى**، للبيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1424ه.

66. **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، المحقق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة سنة 1405ه.

67. **السيرة النبوية**، لابن هشام، المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد ومحمد عبد الله أبو صعيليك، الناشر: مكتبة المنار، الأردن، الطبعة: الأولى، سنة 1409ه.

68. **شواذ القراءات**، للكرماني، المحقق: د.شمران العجلي، الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 2001م.

69. **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، لعبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ابن السَّلَّار الشافعي، المحقق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1423ه.

70. **طبقات المفسرين**، لجلال الدين السيوطي، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة 1396ه.

71. **طبقات المفسرين**، لشمس الدين محمد بن على الداوودي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

72. **طبقات النحويين واللغويين**، لأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، المحقق: محمد أبو

الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، مصر، الطبعة: الثانية، سنة 1984م.

73. **علل النحو**، لأبي العباس محمد بن عبد الله ابن الوراك، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، سنة 1420ه.

74. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة سنة 1351ه ج. برجستراسر.

75. **غريب القرآن**، لابن قتيبة، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة 1398ه.

76. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة، بيروت، سنة 1379ه.

77. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، لأبي الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي، المحقق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، سنة 1423ه.

78. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ت. إياد محمد الغوج**، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، سنة 1434ه.

79. **فهرس الخزانة التيمورية**، لأحمد تيمور باشا، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة 1367ه.

80. **الفهرست**، لابن النديم، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية، سنة 1417ه.

81. **القاموس المحيط**، للفيروز آبادي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، سنة 1407ه.

82. **القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية**، لعبد العلي المسؤول، الناشر: دار ابن القيم، الطبعة: الأولى، سنة 1429ه.

83. **قواعد التفسير جمعًا ودراسةً**، لخالد السبت، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، سنة 1421ه.

84. **الكامل في التاريخ**، لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الخامسة، سنة 1405ه.

85. **كتاب الأفعال**، لسعيد بن محمد المعافري القرطبي المعروف بابن الحداد، المحقق: حسين محمد محمد شرف، الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1395ه.

86. **الكتاب**، لسيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، سنة 1408ه.

87. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، الناشر: مكتبة المثنى، بغداد، سنة

1941م.

88. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لمكي بن أبي طالب، المحقق: د. محيي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، سنة 1404ه.

89. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، المحقق: أبو محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1422ه.

90. **كنوز الأجداد**، لمحمد كرد علي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثانية، سنة 1404ه.

91. **الكنى والألقاب**، لعباس القمي، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، سنة 1358ه.

92. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، للخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1415ه.

93. **لسان العرب**، لابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة 1414ه.

94. **اللمحة في شرح الملحة**، محمد بن حسن المعروف بابن الصائغ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، سنة 1424ه.

95. **اللمع في العربية**، لأبي الفتح ابن جني، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية، الكويت، سنة 1972م.

96. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، المحقق: محمد فؤاد سزكين،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة 1381ه.

97. **مجمع الأمثال**، لأبي الفضل النيسابوري، المحقق: محمد محبي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

98. **مجمع البلاغة**، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، المحقق: د. عمر الساريسي، الناشر: مكتبة الأقصى، عمان، سنة 1406ه.

99. **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1420ه.

100. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح ابن جني، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، سنة 1420ه.

101. **المحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1421ه.

102. **محيط المحيط**، للمعلم بطرس البستاني ومحمد السيد عثمان، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة 2003م.

103. **مختار الصحاح**، للرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار

النموذجية، بيروت، الطبعة: الخامسة، سنة 1420ه.

104. **مختصر في شواذ القراءات**، لابن خالويه، الناشر: مكتبة المتنبي، القاهرة.

105. **المستقصى في أمثال العرب**، للزمخشري، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، سنة 1987م.

106. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ** (صحيح مسلم)، للإمام مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

107. **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه المنتخب من كنز الأعمال، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الخامسة، سنة 1405ه.

108. **معاني القراءات**، للأزهري، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة 1412ه.

109. **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1408ه.

110. **معاني القرآن**، لأبي الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، المحقق: د. هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة 1411ه.

111. **معاني القرآن**، للفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشبلي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى.

112. **معاني القرآن**، للنحاس، المحقق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، مكة، الطبعة: الأولى، سنة 1409ه.

113. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، لأحمد مختار، الناشر: عالم الكتاب، الطبعة: الأولى، سنة 1429ه.

114. **المعجم المفصل في الإعراب**، لطاهر يوسف الخطيب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الرابعة، سنة 1428ه.

115. **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

116. **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سنة 1399ه.

117. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة 1417ه.

118. **مفاتح الأغاني في القراءات والمعاني**، للكرماني، المحقق: عبد الكريم مصطفى مدلج، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1422ه.

119. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان

الداودي، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، سنة 1412ه.

120. **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**، لأبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة، الطبعة: الأولى، سنة 1428ه.

121. **المقتضب**، لأبي العباس المبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، سنة 1963م.

122. **مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة**، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، المحقق: د. أحمد حسن فرحات، الناشر: دار الدعوة، الكويت، الطبعة: الأولى، سنة 1405ه.

123. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لابن الجزري، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة 1420ه.

124. **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه**، للنووي، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، سنة 1425ه.

125. **منهج الراغب الأصفهاني في التفسير مع تحقيق مقدمته وتفسيره لسورتي الفاتحة والبقرة**، للباحث محمد عبد العزيز بسيوني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة بكلية الآدب بجامعة طنطا.

126. **الموسوعة القرآنية المتخصصة** لمجموعة من الأساتذة والعلماء، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، سنة 1424ه.

127. **موسوعة علوم اللغة العربية**، لإيمل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة 1427ه.

128. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1382ه.

129. **نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة**، لشمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري ، تصحيح: السيد خورشيد أحمد، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة: الأولى سنة 1396ه.

130. **نزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء**، لأبي البركات الأنباري، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار نهضة مصر، القاهرة، سنة 1386ه.

131. **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

132. **نواسخ القرآن ومنسوخه**، لابن الجوزي، المحقق: محمد أشرف علي المليباري، نشرته عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية،

سنة 1423ه.

133. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي، تصوير المكتبة الإسلامية بتبريزي-طهران، عن طبعة وكالة المعارف بإستانبول عام 1951م، الطبعة: الأولى، سنة 1997م.

134. **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، الناشر: دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، ألمانيا، سنة 1404ه.

135. **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، لعبد الملك الثعاليبي، المحقق: د. مفيد قميحة، الناشر: دار الكتب العلمي ة، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1403ه.

فهرس الموضوعات

المقدمة 93
التمهيد 96
المطلب الأول: التعريف بالراغب الأصفهاني 96
المطلب الثاني: التعريف بتفسيره 101
المطلب الثالث: التعريف بعلم توجيه القراءات 106
المبحث الأول: مصادره في توجيه القراءات 108
المطلب الثاني: مصادره الخاصة من الكتب 113
المبحث الثاني: منهجه في توجيه القراءات 116
المطلب الأول: طريقته في عرض توجيه القراءات 116
المطلب الثاني: أنواع توجيهه للقراءات 127
المطلب الثالث: أغراض توجيهه للقراءات 134
الخاتمة: 137
المراجع 138
فهرس الموضوعات 148